

٧٧٠
سيرة عنترة
٧٠ ٤

بعض قوم منهم اخبروا اهل الحلة بالكسرة الابد في الذي جرت في ديار بني عيسى فانرفع
البكاه من النسيان وانقلبوا الدنيا وايقنوا بالسبي والفناء ولما قدم خالد عليهم فراه
قد عظموا الهوايد واشتدبت المشدايد فتلا فاهم وجهر قلوبهم وادعدهم انه يبذل
نفسه دولهم ومن يومه جمع سادات قومه الى المشورم وكان من حملتهم
اخوه الاخوص وملاعب الاسنة لانهم كانوا وصلوا مع الوقت الاولى ثم انهم
اجمعوا اليهم على المسير الى ارض العراق في عشرة فرسان من الوب والرفاق
وقال لهم الاخوص انا ادخل بكم الى عندهم الملك الاسود واساله ان ينصرا على
اعدائنا او انه يصلح بيننا والا ما يكون لنا قرار في ابياتنا على اني اعلم ان اخبارنا
قد وصلت اليه وشاعت في بلاد العراق واقول انه قد سمع اخوه النعمان يجمع ما جوار
وكان على كل حال صهر بني عيسى وعدنان وان لم تنزل اليه ونقص قصتنا عليه والا انقلع
اثارنا من الوطان وسمت بنا كل انسان ونسأله في اصلاح الشأن قال ثم انهم ساروا
وجعلوا عليهم مقدم ملاعب الاسنة قال الراوي وكان الحارث بن ظالم لما انه اهتم
من بني فزارع لما قابله عبد الله بن كعبه وهرب لم يزال سائر على فتل هذه الفرقة حتى
وصل الى بني مر و اخذ الاخر معه سر فارس وسار قاصدا الى العراق حتى ببصر كيف
ينفصل هذا الحال وتلك الطوائف المختلفة قال وكان له في الحيرة اخت يقال لها سلما
وهي متزوجة برجل يقال له سنان ابن ابي حارثة وكانت سلما دابة اولاد الملك النعمان
للنعمان عندها ولد وهي تربيته وكان اسمه سرجيل وكان يحبه ابيه النعمان محبة عظيمة
وروجه معلقة فيه قال فلما نزل الحارث الى زيارة اخته قال في نفسه يا صبي مرادي
ان اسلم على اختي سلما واعود ارجل على النعمان واحده واعلمه بما جرى لبني عيسى
وعدنان واحوجه ان ينفذ معي عسكر اخذ بني عيسى واكون انا المقدم عليهم حتى
يزداد بين العرب قدرى ويرتفع ذكرى قال وما استقام اكثر من ثلاثة ايام حتى
قدم خالد بن جعفر واخوه الاخوص ومن معه من سادات بني عاصم ولم يزلوا
حتى دخلوا على الملك الاسود وقدرخوا العمايم في الرقاب وبكوا بضمه وانتحاب
وشكوا اليه حالهم وما جرحهم من الامور والاسباب وكان شكواهم بذلة والكتاب
ولما فرغوا من شكواهم قال لهم الملك الاسود يا خالدي قد وصل اليك الخبر بانك



قد جمعت على بني عيسى وعدنان ما يرب قبائل العرب وبذلت فيهم سيفك والسيان
وقلت ملكهم زهير وولد شاس وتركتم ملك بين الناس والثاني ان الحارث
بن ظالم حدث اخي جميع افعالك وبيع اعمالك وكان قد عول ان ينفذ معه ساكن
الى قتالك وانت الان قد اتيت تسكني منهم ومن علمهم فقال له خالد اعلم ايها الملك
ان الحارث قد تكلم بما راى وما علم من بعد ما جرد ومن اول القصة الى آخرها عن
المظلومين لان الملك زهير في حال حياة كان قد اتفقا بقتل ولد شاس وما
كان عندنا منه خبر الا اننا سمعنا بان قتله رجل يقال له ثعلبة بن الاعرج وقد
قتل زهير من فرساننا ابطال ما تحيط به الاوهام وبعد غزانا ولد قيس
وقتلنا الفوميتين فارس في يوم واحد وقد ذكر ذلك عبد الله بن عمر في شعره

حيث قال قتلناهم هو اميتين حرا والفا بالشعاب وبالروابي

وهذا يا ملك سوى ما قتلوا منا بعد تلك الواقعة دايمنا باعيننا الذل والهوان
ثم اننا طرحنا انفسنا على دريد بن الصمه بعد ما سرنا اليه واجدنا بالجوش
وضيق عليهم المسالك لعلمهم بضماحونا ويدعوننا فليس امنين في ديارنا ونسال
ما نريد فارادنا منهم الا التجبر والتكبر وكان حاميهم عن غايب في بلاد اليمن
فلما قدم من سرقة اتاومعه جيش عرمرم يكاد لا ضوا لها كيطلم وكانوا هولاء
القوم سادات بني خولان اسد الثرى وانوا بكل سيف يمان فزقونا في البراري
والقيعان وقتلوا فرساننا وهتكوا شيوخنا وابادوا شجعاننا فوجت الاله
الرايم على طول الازمان ولا تفرح الحرثان لو اسرفت يا ملك على ديارنا والاولها
لبكيت رحمة لنا وشفقة علينا لما تراءى فيها من ذب النوادر والعويل والمصائب
وبعد ذلك ما اتينا نريد منك معونة ولا نجد وما نريد منك الا تصليح بيننا
ونخالهم عن اخذ النار وكشف العار ونبقاهم خلفا وانصارا قال فلما سمع
الملك الاسود منهم ذلك المقال رق للقوم وترك العت واللوم وضمن لهم
اصلاح الحال وانزلهم في الخيام واكرمهم غاية الاكرام ولما كان من الغد
اخذهم ودخل بهم على اخيه النعمان وشرح له قصتهم وكل ما جرى لهم قال الراوي
وكان الملك النعمان قد وصل اليه قتل الملك زهير فتالم لذلك المأساة شديدا ولبست

ايضا

ايضا زوجته المتجدة على ابوها السواد ولما زمت البكا والتعداد وسالته ان
ينصرفوا ويشد من قيس اخوها فقال لها النعمان ان جاني منهم رسول اخذهم
والان فانا اعلم انهم قادرين على اخذ جعفر ولو ان اعداهم بعد الجراد اهلكوهم
وشردوهم في البر والمهاد قال وكان الملك النعمان يمتنا ان تذل بني عيسى له
بكل سبب حتى تدخل تحت طاعته وتتبع سنة العرب ولما دخل اخو الملك الاسود
اخيه فاجرا وتجرد عجب من ذلك غاية العجب وما رأى اذ فاق من الصلح بين الوثن
ثم انه التفت الى اخيه الاسود وقال له احضر لي الحارث بن ظالم واراد بني عامر
حتى اصليح بينهم وانفذ معهم من يد براحوهم وبنهاهم عن جهلهم وقتالهم واشترط
ان كل من عاد تغدي على صاحبه بشي من هذه الاحكام كنت انا خصمه
والسلام فقال الاسود يا اخي وانا بهذا الامر اردت ان اسود عليك فكنت
انت اليه اسبق لان كل شي تفعله موثق ثم انه انفذ خلف الحارث بن ظالم
وخالد بن جعفر فحضروا قدام الملك النعمان وفي الحال اصليح بينهم جميع وحلف
بعضهم البعض على ذلك الصنيع وعمل لهم ولهم عظيمه واطعمهم الطعام واستقام
المدام وزاد لهم في الاكوام والانهام وقضنا معهم ذلك اليوم الى المساء وهم
يعيدون عليه الوقعات التي جرت بينهم وبين بني عيسى الى ان غابت الشمس
ودخل الليل على الناس وفرق بينهم دوران الكاس وعاد كل واحد منهم الى
خيامه وقد زاد حنقه وغرامه واشتد حسدهم لعنه وكان ازيدهم الحارث
بن ظالم على خالد بن جعفر وكيف قد اتى بعد هزيمته من بني فزارة وكيف
كبرت تلك العساكر التي كانت قد اجتمعت على بني عيسى قال ولما زاد به همة
وكبره غاب الحارث عن ريشه ومن بشدة حسد حدثه نفسه ان يقتل خالد
بن جعفر في حرم النعمان ويفتح يقتله في جميع العريان ما بين العصر والزمان قال
فلما خطر بنفسه ذلك قوى قلبه على امها لك فصر حتى نام كل قبطان وارخا الليل
على الافاق اذ يال العريان فقام الحارث وسل سيفه ذواحيات يمينه وسار
حتى وصل الى الخيمة التي فيها خالد بن جعفر ودخل عليه وهو سكران لا يدري
هو في اي مكان وهو راقد في المنام ففرضه الحارث على راسه بالحسام ابراه
برى الاقلام ورماه عن جسده فقام وعول على الخروج فخرته نفسه الحارث

انه ما قتل خالد وتذكر ضربه ورقا ابن زهير لما ضرب لخالد ونبا السيف
 وما قطع فارث الحارث ورجع ودار باب سيفه وفي صدر خالد وضع وانكافيه
 من شدة الفهر فقام السيف في الارض التزم من شدة ولما علم انه مات مضى حتى
 وصل الى جواده فركبه وتقلد ~~سيفه~~ المسطوب وسار تحت ظلام الفجر وطلب
 البراري والمقفرات وهو لا يعلم اين يقصد من الطرقات بهذا ما كان منه واما
 ما كان من الاخوص اخو خالد فانه عند الصباح قام من مرقده وطلب الرواح
 ودخل على اخيه خالد لانه كان بايت عند ابنته زوجة الملك الاسود قال
 فلما دخل الى الخيمه راي اخيه في حاله العدميه ولما رآه على تلك الحاله صاع
 من شدة مصابه وخرق ثيابه ودعا بالويل والثبور وعظائم الامور وعاد
 بهذا الحال الانكرو ودخل على الملك الاسود واعلمه بالحال وان الحارث بن
 ظالم فعل تلك الفعوال وقتل اخاه وتركه معر في دماه وافرقت بينه وبين
 ديناه قال فعندها جرى على قلب الملك الاسود ما لم يجرى على قلب احد وقال
 لعن الله الاعراب العناه وقاتل الحارث بن ظالم وخزاه لكن فؤاده لا كان
 بعدها خصمه الا انا ولا بد ما اجازيه بايشم الجزاء ثم انه صاع في الغلمان
 والحزام واطلمهم على هذه الاحكام وارهم ان يقبضوا على اصحاب الحارث بن
 ظالم وجسمهم الى ان يقع صاجهم وينزل به المعادم فقبضت الغلمان جميع
 الرجال الذي كانوا معه من بني مره الاعيان وبعد ذلك وثب الاسود ودخل
 على اخيه النعمان وبكاه من هذا الامر الذي طرأ وحده بما جرى فعندها غضب
 النعمان وقال يخرف الحارث عني ويقتل رجل في عري ويخاطب وهو ابر من اواه
 بني عامر ثم انه صاع في الرجال والسادات وانفذ الخيل الى سائر الطرقات
 وقال لهم اقبضوا عليه وعلى كل من معه من الرجال فاذا وقع اصلبوهم كلهم على
 ابراج البلد بالحبال حتى يصيروا عرق للرجال ففعل الاسود ما به اشار واصل
 الابطال اصحاب الهات الى سائر الطرقات وانقلبت البلد بالصياح والعجايب
 ونزبت على خالد النواذب ونشرت الدرايب قال ومن الغدا عادت الخيل
 خايبه ولا وقعت للحارث على خير ولا مراد له حقيقة اثره فزاد بالملك
 النعمان التهابه وعول على قتل اصحابه حتى يخيف عنه كره ومصابه فقال له اخيه

٧. سيف

الاسود

الاسود يا ملك لا تأخذ البرى بالستقيم وجاشا لعذر ان تبدل بالمظالم وتفعل
فعلا غير مستقيم لان هولاء النعم لو كانوا راضين بالحادث بما فعل كانوا هم راضين
من الاول ولكن الصواب ان يبقوا في الاعتقال والهوان حتى يظهر خبر هذا الشيطان
وبخازيه على فعله وينادى فيه العريان قال وكان الحادث لما قتل خالد بن جعفر وسار
على وجهه في البر لا تفوح حتى صحا من السكر الذي عليه فبذخيم وعلم بما فعل فواقعه
الذبح وعلم ان لا بد له ان يقتل لان قبائل العرب من قامها والبر ان ماتوا ان يجرم
من الملك النعمان ولا تذكر بشقة ولا بلسان فعند ذلك حار في امره واكن في بعض
البر في ذلك اليوم وتلك الليلة ونفسه تحترق بكل سبب وقد استند في وجهه كل مذهب
قال وكانوا اصحابه يقاربون في النسب ويهاذعون على كل ما يختار من الاهوال والنوب
فتاسف عليهم كيف انهم يهلكون في يد النعمان من غير ذنب ولا حومان فعند ذلك ثوى قلبه
على هذه الوتيرة وعاد من حرقته عليهم حتى قارب الجرم وهو يخفي امره في البرارى
والقفار الى ان مضى النهار واعتكر الليل غاية الاعتكار ودخل من ابواب الحرم
ودخل الى المضرب الذي فيه قومه الكوام فوجد حولهم خمس عبيد نيام وكانوا من
عبيد الاسود اخوا النعمان فدنا الحارث منهم وذبحهم بلا خلاف وحل اصحابه
من الكثاف وقال لهم انجوا بانفسكم واذا امنتم على ارواحكم من النفس والنكس فاطلبوا
ارض بنى عيسى واستجروا بالملك قيس بن زهير فانه يصلح امركم مع صهر الملك النعمان
وانا فما اظن ان احدا يجيرني من الموت الزوام الا هذا الحسام العصام وانا
قد عولت على امر رادى ان افعله قبل هلاكى وتعسنى واكون قد اخذت بتار نفسي
ثم انه فارهم وقد هان عليه الموت وسفك الدماء وسار حتى دخل على اخته سلما
وكان قد سار اليها وقت السحر ودخل اليها وسلم عليها قال فلما راته اخته
حارث من فعله وهتته وقالت له وبلك يارخي وما الذي اعادك الى ارض الملك النعمان
بعد ما جئت من القتل والهوان فوانته يارخي ان وقعت في يد ما يشرب عليك الماء
الزلزال ويفرج عليك كل من عنده من الابطال والرجال فقال لها الحارث
وبلك يا اختاه فابن بقت ارضي والنعمان خصي ويتولى هلاكى وقتالى ولكن
ما بقا لمجا الا الذي قد خطر ببالي فقالت له اخته وما هو الذي تريد من
الفعل الحميد قل لي حتى افعله واقدم اليه واعاوندك ان قدرت عليه ولو ان فيه
تلاف روحى وسكنى صريح فقال لها يا اختاه اريد منك ان تعطينى بزوجيل

ابن الملك النعمان حتى امله على عاتقي يكون بالثياب الملاح والتقية به عند الصباح
ثم تقدم اليه واسأله ان يهب لذيبي ويعف لي ذلتي وبعد ما اياي بعدا ق بني
عامر ولوطا البوني بساير قبائلهم والعشائر قال فلما سمعت اخيه ذلك الكلام طنت
ان ذلك منه صحيح وانه بسببه عني عنه ذلك الفعل القبيح فسلمت اليه ابن الملك النعمان
فاخذه وخرج وما زال واقفا الغلام بيد ما يح حتى راي باب الحريم قد فتح فعند
ذلك صاح الحارث باعلا صوت مثل الرعد او البرق حتى اوقف الخلق وتاملت
اليه بالارعيان واذا به قد خرف من يده ذلك الولد ابن الملك النعمان الى جهة
الهوى بما اعطاه الله من الحيل والقوى ثم انه استقبله بسيفه المنعوت الصفات
المسمى بزر الحيات فزال عليه الغلام بالوقت والحين فقطعه نصفين وارماه الى
وجه الارض دون قال وكان هذا الغلام ولد نفيس يزيل هم كل من كان له ناظر
وجلس لانه مثل الزرع المكنونه وكان في ذلك الزمان ليس للنعمان غير الا
ان الناس لما ان وقع الغلام الى الارض وعرفوه فتصايحوا على الحارث وسبوه
وشتموه ولعنوه وعادوا ساير الخلق الى ابوه ويولده نرجيل عزق فقال النعمان
عن صحة الخبر فاجروا عن الحارث بن طالم وما قد فعل فزقا الحمار ولطم على
وجهه حتى كاد ان يعشى عليه بين خلانه ثم انه ركب من وقتة وساعته وزعق
في جماعته واهل دولته فركبت اليه الفرسان من كل جانب وكان وطلبت الحارث
مع الملك النعمان ولم تزل الحيل خلف الحارث حتى ادركته ولما ادركته طلبته
فصار يقاتلها وقد رد عليها وحارها وهو يحمل في عراضها ويوردهم من الحسام
شده جلادها ولم يزل الى ان اسما المساء هذا العدد عليه يزداد وتكثر
عليه الابطال والاجناد فعند ذلك ايقن بالهلاك وسوا الارتباك وتأسف
على حسابه ولم يتأسف على نفسه لانه عرف انه يقتل ويملكه غير من كل بطل
وبه يفتح على اهل السهل والجبل قال ومن عظم تأسف الحارث على سيفه تقدم
واني الى صفه عظيم وتقدم وضربها بتلك السيف فانقطعت الصفه نصفين
وبقا السيف سالم ولم يصيبه تلم ولا شين هذا وهو مزوم وتم في هزيمة
وهي نظره الابطال والرجال حتى وصلوا الى تلك الصفه انفسهم نصفين فاحترق
منهم كل عين فعند ذلك وقفت الفرسان وصارت تنفرج وهي تنجب من تلك الفرص

وما فعل الحارث بن ظالم من تلك البنية ~~وقالت~~ لبعضها رجل يفعل سيفه بلعني
هذه الفعالة فكيف يفعل بالرجال والأبطال قال نعم لأنهم رجعو وقد علموا الملك
النعمان وكان قد هجر الليل والظلام قال وكان الحارث قد أراد هذه الفرية هلاك
نفسه ~~فكان في حياضه من نهر~~ فكان فيها نجاة من نفسه ونكسه هذا وقد عاد
الملك النعمان وهو جابر في أعماله وقد منعه الليل عن بلوغ أماله ومن شدة أغبانه
قبض على سنان ابن أبي حارثة زوج اخت الحارث بن ظالم فلما أوقفه بين يديه قال
له وملك وذهبة العرب ما أعرف ولدي الأمنك والافريت رقتك فحلف أنه ما كان
حاضرا لما أخذ الحارث بن جريل فقال الملك النعمان لم تخلص مني إلا إذا ضمنت
أنك تحب الحارث فضمن سنان بن أبي حارثة الخوان أن يأتي بالحارث بن ظالم
والأليكون موضعه في الأسر والهوان ثم أنه ضمنه جماعة من حجاب الملك النعمان هذه
من أمرهم قد كان وأما ما كان من الحارث بن ظالم القربان فانه بعد ما سلم من
قدام عساكر النعمان فانه هج على وجهه في البراري والقيعان فبقا عامل مسكنه
والجبال ويأكل من نبات الأرض ويترى من متحصلات الذلال وأما أصحاب الحارث
الذي أطلقهم من حبس النعمان وأمرهم أن يقصدوا أرض بني عيسى وعدنان فأنهم
جدوا في السير إلى أن وصلوا لأرض السرية ودخلوا على الملك قيس بن زهير وأمروا
له عن صاحبهم كيف قتل خالد بن جعفر وأساقاه كاس الهلاك والفرقة وقصوا
عليه القصة بالتام فلما سمع الملك ذلك الكلام فرح الفرع العظيم وأطلع عليهم
وزال عن قلبه الحميم وقد سمع عنتر بذلك الخبر فرح واستبشر ولكن اشتها أن يكون
قتلت خالد على يده فامكنه الزمان ثم قال وحوزة العرب أصحاب الأمان لو
أتاني الحارث أجرة من الملك النعمان ومن كسرى انوشروان ومن سكن القيعان
هذه والملك قيس صنع الولائم والزعوات واللبالي المسرات ومعه أخوته
وابطال عشيرته ورأى عنتر مقصرا في اللعب والفرح ومزداد هموم وترح فقالوا
له يا قيس لم لا تجبر قلب عنتر وتامر لعمه مالك بزف عيله عليه بعد ذلك الضرر
حتى يكتمل فرحنا في أمورنا فقال قيس أنا أفعل ذلك ثم أنه أرسل خلفا بو عيله
مالك فلما أتاه أخذ قيس إلى جانبته وعلا قدزم ومراتبه أكراما لعنتر الفارس
القسور وقال له يا مالك ما تزف عيله على عنتر ابن عمها أما قبضت منه مهرها

قال نعم يا ملك وما عيله وأخوها وأمرها وأبوها إلا عبيد عنتر وإن أردت أن تخرجها
عليه الليلة في هذه الحفرة قال قيس لا ولكن أريدك تزوجها عليه بعد ثلاثة أيام فاجابه
مالك على ذلك الأحكام وقبل بين وقام ولا زال إلى أن دخل على زوجته وأخوها
بقصته فقالت له بالله كيف ملل فواته أكلت وجوهنا النساء والرجال وقد
مضت علينا الشهور والأعوام ولم تلبث أطرافك بالكلام فلما سمع منها ذلك
المقال أزدأدهوم وأدغال قال فبذا ما كان من مالك بن قواد وأما ما كان
من عنتر بن شداد فإن الملك قيس بعد صيرعته قرته إليه تعريب الرجل الجليل
وطيب قلبه وأدعى بكل جميل قال فبذا لك خرج عنتر من عنده وهو فرحان
نشوان وظن أنه قد بلغ الأمان وبات عنتر يشكر عمة ويثني عليه وعلى الملك
قيس ولما أصبح الصباح وأضأ بنورم ولاح أراد عنتر أن يركب ويهيم بما هو
عازم عليه وإذا بأخيه شيبوب قد دخل عليه ولما وصل إليه قال له يا بن
الأم أعلم أنه قد وصلت أختك مروع من بني عطفان وعليها حالة الذل
والانكاد وهي قد دخلت إلى أبيك شداد وهي تدعوك إليها ولا شك
أنها حردانه وبعلمها قد جاز عليها فلما سمع عنتر كلام شيبوب هضن وقد
زاد أسفه ومشأ راجل وهو يتوكأ على سيفه ولا زال إلى أن وصل إلى بيت
أبيه حتى ينظروا لزي أزج أخته مروع وانت فيه قال وكانت هذه البنت
مروع بنت شداد أبو عنتر وهي أول أولاده وقد كانت متزوجة في ذلك
الزمان في بني عطفان برجل يسمى الحجاج بن مالك الفطفاقي وقد زرق
منها هذا الرجل ولد صغير السن وقد سمته الهطال وله وجه مثل الهلال
وقد أحسن من الفضة إذا مال وكان فصيح اللسان ثابت الجنان وكان
هذا العلام أول ما ركب الحنبل وخاض الليل وتعلم الفريسية على أيادي خاله
عنتر لأنه كان يحبه ويفضله على رجاله وحمية وكان كلما ياتي عنتر من أسفله
يأتي إليه الهطال ويؤور خاله فيفرح فيه ويوهبه ويعطيه وبعد يعطيه قناه
خطيه ويقطع بعض صامه هذيه وأيقنا لامة حرب شاعله عكبة ويركبه
حجم عريه ويركبه عنتر معه ويقاقله ويناصله ويعلم صورت الأنطاف
واله ثقلوب

والانقلاب والا نراك والبنات اذ يوسع معه ويريه الكروان ويقول
له يا هطال اجلعي ولا تستنق على فيطعه الهطال ويقصد مقاتله فاذا
وصل الرحم يبطله عنه حسن خبرته ويرعق عليه وينجيه في الجولان ويعلمه
خدائع الطعان في حوزة الميدان حتى قويت شوكته وانتهت همته وظهرت
نجابته وبانت حمايته قال وكان عنتر اذا سال اخيه مرف عن ان تترك ولدها
الهطال عنده مدة ايام لا يجيبه الى ذلك لانه هو كان ابنها واخاها وريحانها
فلم تدعه ان يمارقها قال وكان سيب محب مرف الى عنتر في تلك الايام له
سبب عجيب وامر مطرب غريب قال وهو انه لما جاد سيبوب الى عنتر وقال له ان
مرف اختك تطلبك فام وسار الى بيتايبه شداد ودخل عليها فراها باكية العين
محترقة الفؤاد زائرة الهم والالتكاد فسأها عن حالها وما الذي تم لها ونالها
فلما رآته قامت اليه وقبلت صدره ويديه ثم انما زادت بالبكا والابتن والاشتكا
وقالت له ياخي وابن ابي اعلم ان ولدي الهطال قد لعبوا بعقله شباب بني عطفان
وقالوا له ان خالك صاحب الهبات ودائما يطرق القربان ويقهر السادات فلم لا
تعمل مثله ودعنا نفعل كفعله ثم انهم امر مرف عليهم وركبوا دسار واهم حتى غيروا
على بعض احياء العرب ويطلبون المعاش والمكسب فلما لوا الفينة وحصلوا
انا الرية وقعدت ابكي بلا خلا فحق اسرفت على التلاف فلما انقطعت اخبار
الجميع اخذني الوسواس والهيام حتى رايت في بعض الليالي منام كثير اللهم والغرام
نفقت من منامي وقد زاد هيامي ~~و~~ رعب وافكار ومرت ابكي بدموع ٧ وحصل لي
غزان لان المنام الذي رايت الهب قلى بالنار فقال عنتر وما رايتي يا اختاه
فقلت عرو رايت كان الهطال واصحابه قد دخلوا في دجلة عظيمة الاشجار
مسودة الاقطار ورايت في ارجلهم قيود من نار ورايت على باب الدجلة
الذي هم فيها اسد قهار وهو عمال هدد هم بالكل ليلا ونهار وهذا الذي
قد رايت يا ابن ابي من المنام ولكن لما رايت المنام نفقت طول ليلتي فلما طلع
النهار واذا بعبد اسود واقف على باب خيمتي وهو ضعيف وتونه حائل
وعليه ثياب رثة في ذى سائل فلما انذرت خروجه خرجت له بتقطعت طروس

وقلت له خذ يا غريب الا طلال واد هو الولي الهطال انه يحقني به الملك
المتعال فقال لي العبد يا مولاي الهطال هو اولك فقلت له نعم يا وجه العرب
فهل رايته فقال نعم وهو الان في بني دارم في قبضت لقيط بن ذرارم المشاجعي
ومعه اثني عشر غلام يشابهون في المنظر والقوام وهو يقاسي العذاب الوان
لانه مربوط بين اربع سلك رايته عيان وهو الذي ارسلني وقد ضمن لي المال
وهو يقول لك اقصدني خالي عنتر وعرفني بما انا فيه من الاسر المنكرة ودعيه يلزمني
والا لقيط يقتلني ثم ان مروءة قالت فلما سمعت بالخي من العبد ذلك ايقنت ان
ولدي قد بقاها لك ونجت عن الدنيا وسرت بالحال اليك وقدمت عليك لانه
سيفنا الذي نقطع به حوادث الزمان وحصلنا الذي نلجئ اليه من طوارق
الحدثان **قال الاصمعي** يا كرام فلما سمع عنتر هذا الكلام تعجب من سطوات
الزمان والايام ومن نقص حظه بعد الكمال والاعمال لانه قد تعلق قلبه
بزفاف عبلة وظن ان عقدة اخلت والخوس قد قلت والهوم عن قلبه قد
زالت وبنت عمه قد حصلت له بعد الاكدار فوجد الامر الذي حصل له فيه
اعتسار فنبش عنتر في بحر الالفكار وعرف انه ما بقي بقدر يعمل عمل اذا لم
يسعى في خلاص ابن اخته الهطال فترك عن قلبه زفاف عبلة وخاف على ابن
اخته من الهلاك والدبلة فالتفت الى اخته مروءة وقال لها يا اختاه قللي
من اخوانك وارجعي الى اوطانك ففمن قليل ترى ذلك الهطال قد عاد
سالم ومعه اموال لقيط والغنائم ثم ان عنتر طيب قلبها وارسل شيبوب
بالحال الى مروءة بن الورد ومن معه من الرجال واهرم بالمسير الى تل المنيب
اذا ظلم الليل وانسدلة الاقطار ثم ان عنتر من بني قراة مائة فارس كلهم
ابطال اجلاد معودين خوض المعامع والجلاد ثم انه ادعى اياه شداد انه يلكم
الامر عن الملك قيس وبنو عيس ورحل قبل الغروب وقد اصطحب معه اخوته
جوير وشيبوب وعمه زخمة الجواد وابو شداد الامالك ابو عبلة فانه ما
سافر معهم في تلك السفرة بل انه لما سمع **بما وقع** من امر الهطال واشتغال
عنتر

عنتر بذلك الحال خفت هوميه وانكسرت غمونه لأنه كان في صبيحة ذلك
المنار خيرا ان فامره كثير الفكر سبب زفاف عبلة على عنتر وكان مراده ان
يرسل الى الربيع بزيادة حتى يستشير في حاله ويعلمه ان الملك قيس قد الزم بزفاف
عبلة على عنتر. واذا قد اتاه الاحكاما اراد فانصلح حاله بعد الفساد وقال ابو عبلة
في نفسه لعل هذا الولد الزنا في هذه النوبة يقتل بالسيف الابتر وما يعود الى
بنى عبس الاختيار عنتر الا ان ابو عبلة لما راى عنتر وهو ساير ومعه اخوته ركب
الاخر معه من خبثه ولعنته وقصد انه يسير معه فزده عنتر وقال له ارجع
يا عماء فلا خيبت اللات والوزى تعبك فارجع واصليح انت حال ابنتك حتى
ترجع سالمين ومعنا اموال بني دارم غامين حتى اننا نستعين بها على الولائم وتقر
لنا جميع الاعم والعوام. فقال مالك والله يا ابن اخي لقد تنغص علينا عيشنا وقد اشغلنا
الهطال عن اذنا حنا. فقال عنتر يا عماء كل شئ له وقت معلوم وما يقدر الانسان
بديت احر من الامور الا ان يدبر مسير الاقلان والقيوم ومنشى السحاب
والنجوم وهو الله الحي القيوم. العالم ما تحت القوم ولكن يا عم انت تعلم اني انا
طول عرى اعاون الغربا على سائر الايام والليال واحمل عندهم الكلف والاشغال
والان الخلف عن ابن اخي الهطال فما اكون ولد حلال ولا عملت عمل الابطال
والرجال. فوالله لا نزل على بني دارم سوا النكال ولو كانت عندهم رجال مثل
صم الجبال اودعد الرمال ثم ان عنتر رد مالك عمه واكر عليه في ذلك ثم انه
سار طالب تل المقيبيل خيار فوجد عرو بن الورد له في الاشطار. فعند ذلك
ذلك ساروا يقطعون السدا والاكام تحت استار الظلام وهم في مابين
فارس كاهم الجن او الالباس وكل منهم في الحديد غاطس والزرذ المنضيد
لايس هذا وجريرو شيبوب قوام الخيل مثل النسر التناعس وها
يطلبنا نبال جيش ديار بني دارم يكون لهم كلام قال الاصمعي عفا عنه وكان
هذا اللقيط بن زماره الذي هم سايرين في طلبه فارس من فرسان الزمان
ومن شدة شجاعة عنه كانت العرب تسميه عقاب الحرب لأنه كان صبور على

الطعن والضرب وكان الى هذا لقيط تسعة عشر اخ وهم من ام واب وكان
لليط الكبرهم وكان اسم امهم ماريه بنت مناع وكانت من المكنيات في
البقاع لانها قد جابت مثل هولاء الا يطال كل واحد منهم ثم مناع
وكان يقال للواحد حاجب الذي ارهن ثوبه عند كسرى النوشوان على
الف ناقة محله خنز ويزه وديباح غام حتى ضربت به الوب الامثال
وسمهم ملقعه ماوى الصعاليك ومنهم مالك الحاتم المناعى وقد
ذكرت الرواه ان اباهم زرار كان اوقا العرب شيئا واجلهم حسبا
قال واغرب ما اتفق في هذا الديوان ان يوم من بعض الايام كانت
زرار جالس في ديوانه بين اهله وخلانه فاقبلت عليه جميع اولاده
الثمانية وكل واحد منهم يستلنى عشرين مالا في من اخيه لقيط من الفاجر
وما هو من التكر والتجيز وكيفانه يتختر في ميسنه لما يسير ويخطر وقد
قالوا لا بيعهم ان كان ما يرجع لقيط عز هذا التكر والحال والاعولنا
على الارحال قال فلما سمع زرار ذلك المقال صعب عليه وارسل بالرجال
اليه واحضر بين يديه هذا وقد اقبل لقيط وهو معبس في ثوب خام
رفيع فظهر الاحكام وهو يتعجب في مشيه واعجابه ويتبسم في وجه
ابيه فرحا بشبابه قال فراد غضب ابيه وادار وجهه عنه وصرخ وقال
له وبلك يا لقيط ليس انت محب نفسك تجر على اخوتك لكن فحوق ذمة
العرب اصحاب الحسد والنسب لو ان في راعيتك الف ناقة من النور العصابة
وانت متزوج بدر اليمن بنت الملك العظيم وهو جابر بن دفاع صاحب
المدن والقلوع او تكون قريت في الميدان عند الشجاع في وقت البراءة
وقد شهدت لك بالشجاعة عرب اليمن والحجاز ما كنت تفعل كل هذه الافعال
ولا تعمل هذه الاعمال قال فلما سمع لقيط كلام ابيه عملت النجوم فيه
فابدأ الكلام ولا مزاح بل انه اخفى امره وقال يا ابتاه هذه الثلاث خصال
يفتخر الانسان بهم على الابطال والوجال فقال له ابيه اى والله يادلى
ومن

ومن يكون قد بلغ هذه الاحوال كيف لم يكون قد حاز الكمال في مجالس السادات
اصحاب المنازل العاليات فقال لقيط وحق صاحب العطا الاله العظيم
وحق البيت الذي نوح اليه جميع الامم لم يبق ارجع الى هذه الارض والادوان حتى
انال هذا الامر والشان ثم وثب لقيط وهو حردان هذا واخوته لفيظوم في الكلام
بين الاعيان هذا ولقيط قد دخل الى خيمته وما قام تلك الليلة من عظم غيبته ولما
طلع النهار ونازت الاقطار ادعى نجاله وكان يحبه دون اخوته فساله عن قصته
فاحكا له حكايته وكان خاله بطل شديد فادع لقيط بكل ما يريد وفي الوقت
والحال ركبو احوارين من الخيل الجياد واخذوا معهم ناقين لاجل حمل الزاد
وعبدن لاجل الخزيه والتعداد وطلبوا البر والوهاد وكان خال لقيط رجل
عادل وعارف باحوال الطرق والمصادف فقال الى لقيط دعنا يا ابن الاخت
نسيرا ولا الى عند الملك العظيم الشان وتخطب منه بدر اليمن فان اجاب رجعا
وطلبنا ارض العراق فلعل ان يحصل لنا الاتفاق فقال لقيط يا خال فوذمت
الرب ان ردني ابوها خائب لا خرب ديارم واقطع امصارم فان نصرت
عليه كان والادعنى اموت في ذلك المكان ثم انههر ساروا يقطعون البير ولقيط
في قلبه نار لا تهدى قال وكان خروجهم في وقت سعيد حتى يحصل الى لقيط
الامر الرشيد ويبلغ ما يشتهي ويريد قال وا عجب ما وقع ان هذا الملك الذي
قاصد لقيط يقال له جابر بن دفاع وكان طويل الباع لين الطباع بطل شجاع
وقرم مناع وكانت بلاده في اطراف معادن الخاس وارضه يقال لها ارض
الاسير وكان له في وسطها حصن حصين مشيد الاركان من عمل الجان من
زمان السيد سليمان عليه السلام وكان هذا الملك صاحب و قتال وعساكر
وابطال وقد كسر الاقيال وقرى الشجعان وايضا له تحت حكمة جزاير كبار في وسط
الجار وقد اخذها بسيفه قوة واقتدار وكان يعبد الاصنام وهو لهم صاحب
غرام ومن شدة محبته فيهم عمر له بيت على الاركان على صفة البيت الحرام وجعل
عليه صنم من ذهب وزنه قنطار وسماه جبار وكان له بنت ليس له غيرها وقد سماها
بدر اليمن ولم ينعم بزواجها لاحد من العرب والعجم وقال انا ما ازوج ابنتي الا لمن

يامرني به صني قال فاتفق له انه يدخل عليه في بعض الايام وسجد له دون الملك
العلام ورفع راسه وقال له يا من يكشف عن الارض والسما الذي اوسع البتة وعلم
مايا في غذا اسالك ان ترزقني الى ابنتي بعلا يكون منيع الحما شديد القوى فخر
العرب نسبا وايصلهم اما وابا ويكون كحاجب وترضى قال ثم ان الملك نام تلك
الليلة فرأى في منامه ولزيدا حلامه كأن الصنم جبار قد اقبل عليه ووقف بين يديه
وقال له ايها الملك انا قد سمعت كلامك وعرفت مرامك وفي هذه الايام يقبل
عليك رجل من فرسان الروبان يكون صاحب ضرب وطعان وبه تبلغ غاية الشان
وتفخر به على ساير الروبان وهو صاحب همه وسطارم واسمه لقيط بن زرارم
ثم انبته الملك من المنام ولزيدا الاحلام وجمع ارباب دولته واخبرهم بذلك الشان
والمرام وما رأى في المنام وبالقوت والساعة ارسل جماعة منهم الى ساير الطرقات
اعطاهم من لقيط علامات ومافي من الاشارات وفي تلك الايام اقبل لقيط
وخاله الشجاع الى بلاد الملك جابر بن دافع فرأى الى الملك عظيم زائد الاتساع
فلما راوا القوم الذي ادقهم الملك ونظروا عرفوا وتقربوا اليه واكرموا والى
عند الملك ادخلوه ولما صار لقيط قدام الملك سلم بفضاحة العرب اصحاب
الحسب والعقل والادب فقاموا له الحضور وعظموا واستقبلوه وحملوه هذا
وقد فرحت به الملك واكرمه ورفع مقامه وعظمه وقال له انت لقيط بن زرارم
البراري المشاهير فقال له نعم ايها الملك انا لقيط بن زرارم الذي شهدت بفضلي
الكواكب السيار وخضعت لهيبي عدنان وال فرارم انا صاحب الحسب والنسب
العالى الفخر بين العرب وقد انتيت لابنتك خاطب بدر اليمن صاحبة الجمال
والوجه الحسن فان فعلت ذلك كان والاهت في البراري والقيعان فقال
له الملك ما يحتاج اليها البطل العام الى هذا الكلام ثم انه احكى له ما رأى
في المنام ثم انه اجلسه الى جانبه وحادثه وخاطبه وامر بربق البوقات والطبول
وانقلبت الحلة بالسرور وقد ذبحوا الذبايح ونحى الخور وقد راجت القدور
والاطعمه تفور ورددوا الخور واكلوا الطعام وشربوا المدام ونسأروا الخاص
والعام ولا زالوا على هذا المرام مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك زفت على
لقيط بدر اليمن فلما دخل عليها رأى ليس لها مثال في الحسن والجمال فخر لقيط

الزمان ولكن لقيط لما رأى الى ابو بدر اليمن وقد فعل معه ذلك الفعل الحسن
من غير معرفة به ولا حال فصرت عنده نفسه وقد استخاف ان يروا منها بالاحياء
كون انه ما اعطا ابوها درهم ولا دينار فخاف ان يصير معيره في سائر الاقطار
ويورثوا حديثه جميع السفار كيف ياخذ تلك الجارية بلا صدق ويبقى معيره في
الافاق فانظر ايها السامع الزكي ما فعل هذا البذري الجاهل من المجازاة وعفت
النفس والمخصيل وقد استخاف ان يروا منها مع ما هو فيه من حدث الشباب الا
ان لقيط تركها واعطاها ظهرا ونام ساعه من الليل وقام فوجد الجارية قد
تقلت في نومها فوثب وسار حتى وصل الى خاله ودخل عليه وشكا له حاله فقال
له خاله والله يا ولدي لقد نظرت موضع النظر ولكن قد عانا نطلب ارض الواق
لعل ان يحصل لنا من عند النعمان الصداق ونأني بالمال والنياق وسوف يكون
لك والى زوجتك حديث يزكو في الافاق ثم اقم اشتر واوعدوا ورحلوا
في تلك الظلام وجزوا في سيرهم يكون لهم كلام قال واما ما كان من بدر
اليمن فانها انتهت من نومها وقت السحر فوجدت لقيط ولا علمت له خبره
فلما كان وقت الصباح انتأمتها فوجدتها جالسه ويدها على خدتها فسألها
عن ما جرى لها من هذا الامر المذير فقالت والله يا امه ما عذري منه خبر ولا
دني مني باثر وما اظن الا اني وقعت بقلبه ولا عجيبة قال فلما سمعت ابرها ذاك
منها صعب عليها فما كان الا القليل حتى شاع الخبر وصار مع جميع البذر فلاموا
ابوها على ذلك الامر المنكر وقالوا له يا ملك قد طلبت ابنتك الملوك والامري
وانت لا تسلم لها لاحد ابد حتى اتي اليك هذا الغريب وفعل هذا الفعل
المريب فقال لهم الملك يا سادات الشجعان وابطال الزمان انما فعلت
شي من عذري بل بذلك صمى لوني قال فلما سمعوا فعلاه عذروا على فعلاه
واجابوا سواله واستقاموا على هذا المرام يكون لهم كلام واما ما كان من
لقيط فانه سار هو وخاله وقد اشتغل بحب بدر اليمن باله وقطعت اوصاله
فسار وهو باي وجه يدخل العراق ويباقي بهر الى بدر اليمن وصدق قال ومن

جملت سعادة لقيط التقي في الحارث بن ظالم في الطريق فوجده حيران ولم يأمن على
نفسه الى احد من الويان خوفا من الملك النعمان لانه قتلوا قتل ولده شرجيل وقد
احرق قلبه عليه بنار الفيل لانه الملك النعمان كان قد كاتب جميع الويان وكل من
اناه بالحارث بن ظالم يكون له كلما يطلب من المال والمكارم وقد علم الحارث
بذلك الحال فاعاد الفاعلي عريان بل انه بقي هائم في البراري والقيعان فالتفاه
لقيط في تلك الايام وكان قد وصل اليه كتاب من عند النعمان بما فعل الحارث بن
ظالم من ذلك الشأن قال فعند ذلك عرفه بالنظر لما راه في البر الا تقف ففرح واستبشر
فقال لقيط الاما انك من سفر ثم انه اعلم خاله في الحارث بن ظالم وبشره بتلك
المكارم ثم ان لقيط انقض على الحارث وطلبه وقال عليك الى اين بقيت
تجواياكل العرب من هذا المكان وقد غضب عليك الملك النعمان وانا من
اتمام سعادتي وقعت انت في قبضتي قال فلما سمع الحارث كلام لقيط عرفه
فقال لا ارجع عني يا غلام فابيني وبينك معاملة ولا كلام قال وكانت
الحارث بن ظالم تقبان جوعان سهران فارد عليه لقيط كلام بل انه طلبه وصايقه
ولا صفة وسد عليه في الحرب طرق وطرائقه وانقبه واكوبه وصاح فيه اربعة
وكاد ان ينزل فيه عطبه هذا والحارث لما ان بان له من نفسه التقصير ورأى
بين يديه بطل مخير فعند ذلك دخل الى المكرو والمحال واراد ان يجزع لقيط
في القتال فارمى من يده السنان ونادى على رسله يا سيد الويان لها
انا بين يديك يا عروس الميدان ولكن المراد انك اذا جملتني الى الملك النعمان
لا تدعه ينزل بي الزل والهوان وبعد ذلك الشأن نزل الحارث من على
ظهر الحصان وتقدم اليه وبقي بين يديه هذا ولقيط قد اركن اليه ودخل
مكره عليه فاراد ان ينزل لقيط الى الارض ويشد على جواده بالعرض هذا
والحارث لما رأى لقيط قرب الى عنده قبض على سيفه في يده وامتشفه من
غمره وصاح في وجهه واقصد بفرب جبار لا يبالى بالخطار هذا ولقيط
قد غطس عن القرية فلمحه دباب السيف فوق الفولاذ على طرف الكوة
فقطرها الى الرقاديه الى البهانة الى العمامة الى جهنم فشق جبينه وانزل دم

على وجنتيه هذا وليط قد تفهق من بين يديه وكاد ان يغشى عليه هذا
والخارث ما ضرب به هذه الضربة الا وهو في دنيا اخرى من الجوع والقلة والا
ما كان البقي عليه واخذ روحه من بين جنبيه قال فلما رأى خاله الى فعال
الخارث الخائن الناك مال وحمل عليه ومد سنان الرمح اليه وطعنه والى وجه
الارض كركبه وكاد ان ينزل فيه العطب فاراد يترجل اليه واذا بليقظ قد
مسح جهته بيديه ونزل واطبق عليه وشك كثاف وقوى منه السوء اعد
والاطراف فلما صار في يد وانزل فيه خباله سلمه الى خاله فلما قاموا الى
وقت السحر وساروا طالبين البر الاقرب ولم يزلوا سائرين بالخارث بن ظالم
طالين الى الملك النعمان وهم فرحانين بذلك الشأن الى ان وصلوا الى ارض
ال عراق وتلك الافاق ومن تمام سعادة الليقظ انه التقى بالملك النعمان في
يوم النعيم الذي كان يفعله في كل عام وكان قد خرج النعمان ومعه العبيد
والعلماء والكهنة والحذام ومعهم الاموال والكلع والانعام فالتقا بليقظ
وهو عليه اخضر اللباس ومعه خاله وهو من اجل الناس وبين يديه
الخارث بن ظالم بالسند والكثاف وهو على جواده ولكن مشرف على
التلاف فتلحق تلك العلماء واخضعوا عليه الكلع الحسان والقوا عليه
الذهب والفضة الوان فقال ليقظ اصبروا على ايها العلماء فقد عرفتوني
بالعطا والاحسان فدعوني اصل الى الملك النعمان لان لي معه كلام حتى
اسرفيه بهذا الشأن كما سرفلي في هذا الاوان لان معي الخارث بن ظالم
واريد اطلب منه الاحسان والمكارم فلما سمعوا القوم ذلك المقال زاد
صياحهم وعظمت افراحهم فمضوا الى الملك النعمان واخبروه بذلك
الشأن واعلموه ان الخارث مشرد ومكتوف وهو خزين متلوف قال فلما
سمع الملك النعمان ذلك المقال ترحخ على سرجه ومال ونادى يا للنار
والنور ان هذا حق هو يوم السرور نعم قال لهم عودوا الى الخارث
الخائن الناك واضعوه في بعض السرايب واكلوا فيه جماعة من العبيد
الى ان تنقضي ايام النعيم لا في دانه ان وقعت عينه عليه قتله والى

روحه اعدته فاكون قد بدلت النعيم باليوس والحكيم قال فعد ذلك ساروا العبيد
بالخارت بن ظالم الى السجن وادفوا فيه العذاب والحزن هذا ولقيط قد سار وطلب
الملك النعمان وسلم عليه بافصح لسان فلما راي النعمان الى حسن شبابه وزينته رغب
فيه وساله عن حسبه ونسبه ومن هم تومعه عريه فاحكاه بكل ما جراه ثم انه قال له في اخر
الكلام ايها الملك الهمام والامد الصرغام والفارس الققام انما اريد منك عوض
الاشيئ يكون منا قلبي وخاطري وراثة لها سعادتي وهوا مهر زوجتي بدر الدين بنت
الملك جابر بن دفاع القمر المناع صاحب الحرب والقراع حتى يخير بذلك خاطري
وهدي ساربي فقال النعمان يا لقيط وحق النار والنور والظل والحرور والملك
الذي يدور لو طلت فلكي سلمة اليك ولا امن بذلك عليك وسوف يصل اليك
اضعاف ما جلبته وانت اليك ثأله في هذه السفرة غفمت وكسبت قال ثم امر له
بالف ناقة من النوق العصافير وتكون محمله من طرايف الحراق شئ كثير وقال
الملك النعمان للحزام والعلمان انتم وجميع ما خرج اليوم معكم من فضه وذهب
ولاني وادائي مع جناب الحيل وكل شئ جليل يكون لهذا الغلام البطل القيل
واذا انقضت الضيافة ثلاثة ايام ارسلنا اليه كل ما يتقنا من الملك والانعام
ثم انه امر العلمان والحزام ضربوا له المضارب والخيام هذا وقد تربت بين يديه
الحزم والحشم وكل بطل غششم وقد ابصر لقيط بن زرار ملك عظيم وضمير عظيم
وجنة ونعيم ~~هذا وقد ابصر لقيط بن زرار ملك عظيم وضمير عظيم وجنة ونعيم~~
هذا وقد نجا الذبايح وغروا الخور وراجت القدور وصارت الاطعمة تفور
وقد روتوا الخور وقد دخلت العبيد والحزام وفي ايادهم اواني الطعام ووضعوا
في ذلك المقام فاكل الخاص والعام فلما اکتفوا السادات الكرام قد مواسحة المدام
فاغنم لقيط الاوقات وانتهت اللذات والافراح والمسرحة عدة ثلاثة ايام
متواليات وفي اليوم الاخير امر الملك بالف ناقة من النوق العصافير وخمسة
من غيرها وتحمل اكثرها خز وبز واعطاه ايضا هاية ناعجه من المسك الادر ودهانة
اخرى من الطيب والعنبر وخمسة ثوب من الديباج وكانت من الحاسن زايدة
الارهاج واصنافها الى كل ما يحتاج اليه ويستمر في زى الملوك اصحاب الاقاليم والافصا
باجال وجمال وبغال وعبيد واما ومال عظيم وملك لا ينبغي لمن اختار السبع
العليم واداد ان يستريحه تحيل تغفر فبالقيط من ذلك من غرة نفسه وسار هوا

وخاله يقطع البر والمهاد والدينا ما تسعه من شدة الفرح ببلوغ المراد. لانه على
 مقال الناز لفرق زوجة بدر اليمن وما ظن انه بقا يجمع لها ولا يقع بما يرضى ابوها.
 قال وكان ابو الجارية قد اكلته بنى عمه بالكلام والعتب والملام وهو يقول لهم
 يا قوم انا ما اكلت صفي جبار ولا اسمع في صهي مقال قال فبينما هو كذلك يكرام
 واذا بالفلان والحذام قد اقبلوا من البر والاكام فدخلوا عليه وقبلوا الارض
 بين يديه وبشروهم بصره لقيط الفارس البطل واعلموه انه قد اقبل ومعه اموال
 تستد السهل والجبل فعند ذلك خرج الملك جابر ابو الجارية باياله ورجاله
 وهم بالزينة الكاملة والعدة الشاملة وتلقاه وعظمه ليقاه ورساله عن غيبته
 وسبب الموجب لسفرتة فاحكى له لقيط قصته وما جرى له في غيبته وقدومه
 على الملك النعمان وما انعم عليه من العطايا والاحسان ففرح بذلك عمه وزال
 همه وغمه هذا وقد قدم له تلك الاموال والتحف الفوال والنوق والجمال
 والخيول والبغال فعند ذلك زاد سرور الملك بتلك العلاج وقد ذبح الذبايح
 وجرد الولايم وعمل الى ابنته عرس ثاني ثم ان لقيط دخل على زوجته وبات
 فرحان معانقا لانه التقاها غير ذلك الملتقاء قال ولما اصبح الصبايح وقد
 زال عنه الهم والاتراح فقام لقيط في اطيب عيش واحسن حرام مدة ايام ثم انه
 طلب اهله والاولاد فاستاذن عمه بذلك الشأن فاذن له بعد ما احكى له
 لقيط بكل ما جرى له مع ابيه واخوته وهي كانت سبب سفرتة فاعطاه الاذن
 بعد ان علم انه كفو لابنته في حضرته وفي غيبته فاعطاه الاخر شي كثير من
 امواله ونعمته وارسل معه ابنته بعد ان ودعها وادعى بعلها لها وسار
 معهم يوم كامل فحلف عليه لقيط فرده ثم انه سار وقد نال كل ما يختار
 وقد علم لقيط انه يذكر بذاك في سائر الامصار والافطار فمن شدة فرحه لعل في
 صوته واسار يقول

لما ملكت بسيفي درة العنق	بلغت كل المنا والسؤل من زمني
بواد النوق ساع البرق بالفتى	بذرا اذا برئت من حول مضرها
يضي القلوب بلا فرض ولا سني	كان سيف ابها من لوا حفرها
اذا برت في معاني الحي والرمي	كنت ملا حرها فالشمس تحسرها

كانها الحسن واخاها وصباحها
لونا دت الميت يوما في مقابرها
ملكها بحسني بعد ما انقطعت
وفي قد عجبا ابطال من هم
وكما سل سيفي في الورى خضعت
لله الفوارس من صنعنا الى عدنى

قال الراوى فلما فرغ لقيط من شعور وما ابداه من قنم ونثره سار على الطريق يقطع
الروابي والتلال والمآجل والجبال طالب اهل وحشيرة وهو فرحان بما بلغ في
سريته ومراده ان يصل الى ابيه واخوته حتى يعرفوا هنته ويشكروا في حفرة
وعيبته. قال فبينما هو سائر على مثل هذا الزحال واذا قد طلع عليه الهطال
ابن اخت عنتر الفارس الريال ومعه فوارس بني غطفان الذي خرجوا معه من
الادوان فلما نظروا اصحاب الهطال الى لقيط وراوا ما معه من الاقوال والنوق
والجمال فطمعوا فيه لاجل وحدته. ثم انهم تقدروا اليه وطالبوه بترك ما معه وانه
ينجو بروحه قبل ان يسكن ضريحه قال فلما ان لقيط رآهم لم يلبثت اليهم ولا خوف
ولا فرح بل انه حمل عليهم من غير جزع وصدمهم بهتته وبكبر عليهم في سطوته ولا
زال يهرج تحت الغبار حتى تصبف النهار فقتل منهم ثمانية واسر منهم اثني عشر وما
بقي بين يديه الا الهطال فحمل عليه لقيط ومان وجرى بينهما عجائب هذا الجبال
وتفقر الاحال وضرب واهوال ولم يكن الهطال من رجاله ولا يعد من
اشكاله ولا من اقاربه. فقال عليه لقيط واستطال فضايقة ولا صفة وانصبه
واكرته وصاح فيه اربعه وقبض عليه اسر ومن على ظهر جواده هزم فلما ملكه
وصارحت قبضته فقال له ذلك من اى القبائل انت لان لقيط تعجب من
فروسيته وحسن شبابه وكمال خلقته فما اظن وبلك ^{في} الحول مثلك على
حربك ولا من يجتر بجبرتك عند طعانك ومقارنتك الا انك تحتاج الى
عصفوى ومعرفة عند مداريت الشجعان ولما الاقران فقال الهطال ان اباي ابطال اللعان
اما سواك عن نسبي وقوى وعزى فانا من بني غطفان اصحاب الاكابر واليقات
وليوت الشجعان الذي تهابهم ملوك العربان ولهم اتصال بالعبس وعدنان وهم
ليوت عوايس وابطال الطعان المروفين بين العربان بركان الاهوال والموت
الزدام الذي لا يهل اهر بين الانام وخالى عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد

وحية فطن

وحية بطن الواد الطيب الميلاذ الزكي الوداد المعلم الفوسان الحرب والطراد
شجاع بني عيس الجياد وهو الذي علمني الفوسية والاختراز عند الطعن في البراز
لانه خالي ومنه تعلمت ايضا الطعن بالسمر العوالي ولولا ضعف مناكبي وادصالي
ما قدرت على ولا بطلت على تجالي قال فلما سمع لقيط من الهطال كلامه
تعجب من اقدامه والتفت وقال لحاله وحياتي ما رايت ابرك منها سقم وطريق
ولا احسن من هذا التوفيق فقال خاله وكيف ذلك يا لقيط فقال لانك انت
تعلم ان خردجي في هذه النوبة ما كان من اجل شئ وانما كان من اجل ابي ومعاينة
لي لما شكوت اخوتي دراني ابي قد اتيت اسحب اديالي وقال لي لو انك في
راعتك الف ناقة من فوق العصافير وانت زوج بدرالعين صاحب الفقر والسرقة
الكبير ولديت في البراز عند فارس الحجاز ما كنت مشيت هذه المشية وهزرت
عظفك هذا الاهتزاز وانا اقول انما عايرني ابي بهذه الاشياء الا وقد علم
انها غاية السرف واعلا درجة في المعالي والعرف وها انا قد رقيت منها درجتين
بسعادي واقبالي والدرجة الثالثة هذا العلام الفطفا في لانه ابراخت عند
عبد بني عيس ولا بد لحاله ما ياتي في خلاصه والقاء قدام ابي واريه ما افعل به
والا انا اسير في جماعه من اخوتي اليه وبني عي وعشيرتي واقبلع من جميع بني
عيس الانار واخذ لبني عامر بالتار ولا اترك العوب تعايرونا في ساير الاقطار
لان الذي قتل خالد بن جعفر في هذا الاوان قد سلمته الى الملك النعمان وقد صار
لي عند اليد البيضاء ما يكافيني عليها ما بقي الزمان واذا اهلكت بني عيس وعدنا
ما يتوجه على عنت من هذا الشأن ثم ان لقيط سار وهو بما وصل اليه فرطان حتى
وصل الى ديارم والاديطان وقد سبقت الاخبار بما قد وصل اليه من المنزلة العاليه
والفخار وكان ابو مشغل القلب عليه وقد ندم على ذلك المقال الذي قد عاير
فيه وتلك الاحوال وما زال كذلك حتى خبروه بقروقه فخرج الى لقاء وسائر
اخوته ورفقاه ولما رآه ونظر الى مامعه من تلك الاحوال والنعم فرح بذلك وساله
عن ما جرى له فحدثه لقيط بكل ما جرى له وما تم له من ذلك الشأن فكيف قد
ساعدته صروف الزمان حتى تزوج بدرالعين فزاد سرورا بيه بعولوهته وعلم

انه اقوى من باقى اخوته ونزل لقيط وقدها بته ساير قبيلته وقد شد الهطال
ورفقه وقد صنع الولاييم لفرسان عشيرته قال ومن شدة عجزه وقشوقته
الى لقاء انفذت العبد الذى قد منا ذكره انه اتى الى بنى غطفان واخبرهم
بالهطال والخبر الذى قد ذكرناه وعلمه ان يقول على لسان ولها اقصى حالى
وعرفيه بسو حالى فاني في عذاب شديد وهو ما عليه من غيرة فغضى العبد واعلم
امه بذلك فانت الى عنتر كما ذكرنا وقدمت عليه كما قد وصفنا وعدنا الى الحديث
الاول وسارعون وسداد وعنتر والرجال الاجواد هذا وعنتر تفكر في
حوادث الايام ونقصان حظه بعد التمام فانشد وجعل يقول

وحيى بكم وغزاني كيف استره	وفي نوادي ناز الحب تستعر
وكيف اكنتم باني وهو مشتهر	ام كيف انكرتم والدمع يظهر
اقول قد قر قلبي في محبتكم	فنيثني لي بسوق لا اغير
وكما قلت ذهري قد صفا عفا	عادت لي الى هجر ابي تكرر
يا عبده كيف افنق اليوم من واهي	والدهر عاندي ظلما بظاهر
واني طالب الهطال اطلقه	من امره ونزل ما كان يحرم
واوري لقيط فعال الليث عنتره	اذا التقينا وفي الميدان اهرم

قال فلما شغفت الفرسان هذه الابيات مالت طربا واهتزت عجبيا ولم يزلوا
على هذا الجرد والمسير في تلك الفدا فحدث قربوا من ديار بني دارم فلما قد بقي
بينهم وبينها يوم واحد فغندرها نزلوا على بعض الغدران واستراحوا في ذلك المكان
ثم تشاوروا ما الذي يفعلوا من الشأن فقال لهم شيبوب انا عذري من الراي
الصواب انكم تاخذوا في عرض البر الى ان تصلوا الى وادي رمله وتفتوتوا الى
تلك القيعان فاذا علمتم انكم جزتموهم وصروهم من خلف الحلة المكنوا في ذلك
المكان الى بين ما اعود انا وانظر الى هذا الحال لا في مرادي ان اسير ومعى
اخي جرير فلعلني قد راخص الهطال من قبضة لقيط وسادات بني دارم
ونهب الاموال والغنائم نستعين بها على الزواج والولاييم ليل يرجع عمك
عن بنته ويتغير عن ذواج ابنته فقال له عنتر وقد تهند وتحسر من هذا المقال
والله يا شيبوب لقد صدقت في عني لا في واديه اظن كل فعله ربا ومحال وقد

بهرت

بعدت عنا ايام الوصال ولكن سوف يبان فعله بعد خلاص الهطال فقال له شيبوب
نعم انت الله الملك الدائم وها انا ساير الى ديار بني دارم قال نعم ان شيبوب
لقد واقف على الاقدام وقد لبس ثوب جاني من الخام واسع الدليل طويل الاحكام
وتعمع بعمامة كبرم وضيق اللثام واخذ اخوه جرير وعرج طالب الحلال والخيال
فوصل عند الظلام قال فوثبوا العبيد لما انكروهم وعن حالهم سألوهم فقال لهم
شيبوب نحن رسل من عند سيدنا الاخوص بن امير بني عامر فاني نخدمكم لقيط
الاسد الكاسر فقالت العبيد يا فتى دونك وهذا البيت الرفيع العماد الكثير
الاجناب والارقاد فان لقيط فيه ومن حوله الاجناد قال فتقدم شيبوب
وجرير فوجدوا لقيط جالس على باب سرادق وله هيبه عظيمه كأنه بعض الكاسر
او ملوك العرب الجبارين وابطال العرب من حوله واكثر اخوته قيام بين يديه والجنود
والنوق عند المساء عرض عليه قال فلما رأى شيبوب ذلك قوى جنانه وادفع لسانه
وشق الجميع قبل ما يساله عن حاله ودنا اليه وخزم وقبل الارض وسلم وقال حيا
الله الامير المحترم والسيد الغشيم والفارس المعلم والسيد الكبير سيد بني دارم
ونعيم وفارسها وحاميها الكريم فقال له لقيط وقد استعزبه وقال له وانت حيث
يا مولد العرب ما حاجتك ومن اي الناس انت فقال له يا مولاي من بني عامر قد اتيت
فاصل اليك لان مولاي الاخوص بن جعفر قد ارسلني اليك من اشفاقه عليك وقال
لي سير الى عند اخي لقيط وخبير ان عنده قد سار اليه في جمع كبير وجيش جرار من بني
عبس الاخير يطلب خلاص ابن اخيه الهطال وانا خائف عليك من شره وشجاعته
فان وجدت منه غفله او فرسه فخرجه من كاس المنيه غصه واعلم يا سيدي ان مولاي
قد قال لي اذ بلغته الرسالة توصيه انه يجعل ياله من الحارث بن ظالم الذي قتل اخي في يوم
النعمان فاذا وقع في يدك فمن عليه بانقاده اليه حتى انه يسكر لك على طول الزمان وان
كان عند الهطال لانا قد سمعنا انه عند في الاعتقال فينفذه الى حتى ابعث له
عوضه بها اراد من النوق والجمال والعبيد والاموال وان كان قد قتله فالهين على
براسه في مجلت ما يوليقي من المني ويجعلها حقها في له بزوجته بدر البيت

قال الناقل فلما سمع لقيط كلام شيبوب تعجب من حلاوة لفظه الذي قد اخذ
 لجماع القلوب وقال وحق ذمة العرب ما هذا العبد الا فصيح اللسان وهو يصلح
 لفضائح الكواجج والرسائل لكن فنته در قبيلة عبيدها تشابه ساداتها ثم انه قال له
 يا غلام اما احاجة الولى الذي طلبها الاخوص بن جعفر فقد قضيت الحاجة فيه
 والحارث بن ظالم فقد سلمته الى من ليس ببقية ثم انه حدثه بما جرى له مع الحارث
 وكيف قد سافر الى النعمان واخذ عوضه النوق العصفاء والافوال واما الهطال
 فهو عندى في الاعتقال الى ان يحكى خاله عن طريقه فاجل عليه واويه شرفى و
 الثلاث خصال الذي عايرنى بها الى والافخاشا مثلى ان يبيع عدو لصدوق
 بما لا اذ باخر حقة نوق وجمال على اننى قد اقسمت اننى لا اترك من بنى عيسى من
 غير نجير ولا انى ولا ذكر ولا كبير ولا صغير ولا اخذتني سيد من سادات تميم
 وقد عولت ان اسير عند الصباح الى هذا العبد الذي قد ذكرت له واخذ معى جماعة
 من اخوتى واجنادى ولا اتركه يدخل الى بلادى وقد انقذت الى بنى غطفان واغفرهم
 ان اسيرهم عندي وعلمت ان ام الهطال تطرح نفسها على اخيها عنتر انه ياتى بحاجته
 وقلة تدبيره ويطلب خلاص الهطال من يدي وهو الذي كان وهذا الاسود
 قد سار اليه قال وكان الذي اعلم لقيط بذلك العبد الذي ارسله الى ام الهطال
 لانه اذا اليه ذلك العمل واعلمه بما فعل وقال له يا فولاي اعلم انى ما برحت
 حتى سارت ام الهطال ومعها جماعة من نسائى غطفان الى بنى عيسى وعدنان
 قال له لقيط وقد علمت انها تقصد اخاها عنتر وتطلب منه خلاصه من الخطر وبلك قد
 مجلت بعودتك اليه وكان الصواب مسيرك خلف النسوان وتطرك الى عنتر
 وكيف يدبر وفي كم يسير من الفرسان ومتى يكون مسيرى واى يوم يكون وصوله
 الى هذا المكان ثم ان لقيط استقام متاهبا للقتال وهو ينتظر الى عنتر وصبر
 حتى وصل اليه شيبوب قلنا وجرى له معه ما جرى فعند ذلك قوى عنده اليقين
 وصحة البراهين وسد عزمه على المسير الا ان شيبوب شكره وانى عليه
 وقال له يا فولاي اذ كنت قد تكرمت وقد انعمت لنا بهولاي الاسارى
 الاندال فانا اريد منك ان تولينى حفطهم وعذاهم ما داموا في الاعتقال
 الى وقت تعود انت مؤيد منصور مظفر ومعك فرسان بنى عيسى اسارى

وفي مقدمتهم عنتر. وارجع انا الى مولاي الاخوص بن جعفر بما يسر من الخبر.
وينقطع من العيسيين الاثر. لا تقي ما اتيت الا وقد خليت ملاعب الاسنة على
بنة غزوهم ويريد السير الى ديارهم في ابطال بني عامر لعل ان يفرق شملهم مادام
ان عبداهم عنتر عنهم غايب. لان مولاي لنا عندهم عيون وجواسيس كثر
من حيث عادينا هم فأتينا باخبارهم ليل ونهار. ولولا ذلك ما كنا علمنا بعنتر
بن شداد حيث سار وطلب ديارك بفرسانه الاشرار. قال فلما ان سمع لقيط ذلك
قال له يا غلام وما قال لكم الجاسوس وفيكم سار عنتر اليها من الوسان فقال
شيبوب بلى يا مولاي اخبرنا بانه سار في الفين فارس من بني عيس وخطفان كلهم
ابطال شجعان قال وما اراد شيبوب باقوله عن اخيه عنتر انه في كرم من العدد
الاحق ما يبقى لقيط في الحى احد. وتخلوا الحلة من الرجال وبات في اخيه عنتر
فيبلغ منهم الامان الا ان لقيط لما سمع هذا المقال تبسم وقال ادل اسه
سبال ذلك العبد الولد الزنا وفي الفين فارس يريد ان يلقاني ويبلغ في
المناء لكن وحق الكعبة الحرام وزعمهم والمقام لا رية طعن وحرب يتحدث
به في الشرق والغرب قال ثم انه ارعيب ان يسلموا الهطال واخذوا الى
شيبوب واقام هو الى الصباح واخذ من عشرة ثلاثة الاف فارس
وترك في الخيام خمسمائة تحفظها وسار وهو لا يعقل على نفسه من شدة
حنقه على عنتر بن شداد والبر لا يسعه من شدة عجبته قال ولما ابعد
عز ركب الطريق الواضحة التي تنهي الى ديار بني عيس وما علم ان الذي كان
طالبه قد صار خلفه يراصد ويراقبه قال الراوي ولما خلا الى من
الرجال والابطال انشد شيبوب جريرا الى اخيه عنتر يحثه بما قد كونا
ودبر ولا فائدة باعادته بعد ما سمع قوم اهل السادة وامن ان يسر الى
وادي رحله قال ولما وصل اخاه جرير زالت عن قلب عنتر الافكار
وساله عن الاخبار فحدثه بما ذكر شيبوب وما قال لقيط ابن ذرارم من
المقال وكيف قدر رحله من بني دارم وستين على طريق بني عيس واخلى

الحى من الفرسان والرجال ففرج عنقه لهذا المقال واقام الى وقت السحر ورجل
برجاله الاوقاع وقد تاهب للحرب والكفاح فصبح بنى دارم صباح وما
زال حتى راي السرح قد اتسع في المراح وطلبت النوق والجمال الروابي والبطاح
فعلها حمل هو ومن معه من الابطال وساقوا بالرماح الهوال واخذوا
ما قدروا عليه من الاموال وطرحوا في البر العبيد والرعا بغربات مثل فوق
الاعدال ورددوا اكثرهم على وجه الرجال وطلبوا الباقيين الممه والبلاد
حتى وصلوا الى المضارب الذي لهم واعلموا الفرسان فركبت بقايا اخوة ليط
بن زرار وبنادروا ليردوا الفارم ويلتقوا الجبل العيار وهم خمسية
فارس على خيل مثل الطيور الطيارم والكل بالدرع والزرذ والحديد المسدد
قال وكان عنقه قد ارجس فارس من ابطاله الا قبال ان تسوق النوق
والجمال ووقف هو وباقي بنى عيس حتى يردوا الابطال ويقا تلوا الرجال
ولما تواصلت الشجعان الاوقاع نصائح اشد صياح ورددوا قطع الاعام
وطلبوا الحرب والكفاح وتطاعنوا طعن يحطف الارواح وتضاربوا بسيفار
الصناعات حتى افرق الدم وساح وجري على الربا والبطاح وكان عنقه
قد علم ان ما في الحى اكثر من ذلك الجيش الذي قد ظهر رسطى عليهم بقوته
وتجبر ساعه من الهادر وملت الفرسان من الضارب وتنافرت من تحت الفبار
والضباب ولذتها ابطال بنى عيس الانجاب حتى صار القتال بقرب المضارب
ورفع الصياح في الاقطار والجوانب ونزبت النساء والبنات الكواعب
وخرجت العبيد والاماء وطلبت المدافع والحما وعطرت من الاسنه
قطرات الدماء وكان شيبوب قد عرف في تلك الساعه نفسه للبطال
وطيب قلبه وقلوب من معه من الابطال الذي هم معه في الاعتقاف
واعلمهم ان عنقه عند الصباح يغير على الاحياء وعلى المكان ويطلق لهم
الراح ففرجوا بذلك وانفزع عن قلوبهم الهم والتراح وما زالوا يتسارعون
بالخلاص حتى تم من الحرب مائمه وابهر شيبوب المضارب وقد خلت من
الفرسان والعبيد اشغلوا الناس بالقتال الشديد وامكنته الفرصه فخل القوم
من

من الشداد واتي لكل واحد منهم بجواز من جنائب لقيط الجياد واثناهم
بما كفاهم من السلاح والرماح وقال لهم اطلبوا الان بني عمكم واعينوهم
على الحرب والكفاح فقال الهطال جزاك الله كل خير يا شيبوب لانك
لم نزل تفوج الكروب ثم ان الهطال حمل يطلب عنتر خاله ورجاله وابطاله
ولما قاربوا المعركة صاحوا وحملوا وابدلوا ما فيهم من العدد وقاتلوا وقاتلوا
وكانوا رجالا على الحرب قد عولوا وما بقي فيهم الا اخوة لقيط لا لهم ما
رادوا على انفسهم ان ينزفوا من مائة وخمسين فارس لانهم خمسية كلهم الهطال
شجعان وهم عصب عاصب اولادهم واقارب فصر واخى قارب للمسا
وحدثت الفلسا واليههم عنتر بالظعن حتى حشرهم في الجياع مع النساء وقد
ترك الارض ملانة بالقتل مخضبة بالدماء وعاد وهو يقول لرون بن الورد ورجاله
اعلموا يا بني عمي ان اصحابنا قد خلعوا من الاعتقال واصحابنا الازخرين قد
تقدموا بالنوف والجمال وما غن عن يستحسن لنفسه سبي الحرم في غيبة الابطال
والصواب عودتنا من هذه البلاد وترك البغي والفساد ثم انه هذا ابن اخوة
الهطال واصحابه بالخلاص من الهم والاسر وساروا بعدها في عرض البر فقال
لهم شيبوب انما ادعكم تصيحوا الا في مكان بعيد فصار شيبوب واستقبل
الطريق من اول الليل وتبعته بني عيسى اثره بالاموال والحيل وتاخر عنتر في
خمسين فارس من الرجال الا قبال وسار هو على اثرهم وهو لهم حارس حتى ابعدها
عن ديار الاعداء ونقض اكثر الظلام والديجا وحفوا باصحابهم وتوا على
حالم حق نضاحا النهار وحملت الفخور والاحجار ونزل بهم شيبوب على
ما يعرفه يقال له القوام فوردوه وارا حوا ^{لهم} ولما عولوا على الرحيل قال عنتر ل^بشيبوب
ويلك يا ابن السوداء على اي الاراضى انت سايرينا فقال شيبوب على ديار بني
عامر وعني وكلاب ولكن يارب الفوارس ما اعبركم فيها الا بالليل حتى لا يسمع
الاخص بن جعفر وملاعب الاسنة باخبارنا الا وقد قاربنا الى ديارنا
فقال عنتر ويلك يا شيبوب سرينا على اي ارض اردت ولا تقربها الا نهارا

جهازه واذا نفروا اليها اهلها بردت شملهم بالحسام البتار ولو كانوا بعد
رمل البحار ثم انهم رحلوا وسار بهم شيبوب على غير طريق معروف ومازوا يقطعون
البر والمناهل حتى اشرقوا على ديار بني عامر ونزل بهم شيبوب دونها وادخلهم
من اول الليل ورحل بهم وجد في المسير وسرعة الكد والتشهيير الى ان
اصبح الصباغ وداس ديار القوم وجازها ولم يعلم اخاه عنتر الكرار وتم
سائرهم حتى تنصف النهار وبعد ما هم بالزول الى الراحة وهناكهم بالسلامة
فقال عنتر لشيبوب وبلك يارب الملعونة ايش كان خلفنا من الخطر والنداه
حتى تقيفنا بالسلامة وهي مصاحبتنا ما درنا عليك سيفونا ورماحنا ونحن
على ظهور خيولنا ما لكن ارواحنا فقال له يارب للاح انت تعلم ايش بدينا
وبين بني عامر والاخوص بن جعفر من العداوة والرماء ولولا هم ما كنت
احرقكم الليلة لذير الكرى لا في خفت عليكم ان يعلموا بنا فيعيقونا عن مرادنا
وبلوع اماننا او يلحقنا منهم من يشغل قلوبنا فقال له عنتر وبلك يارب
الانذار لعن الله ابوك وامك وحق ذمة الوب يارب الزانية لو كنت انا
عرفت ذلك ما كنت عبرت وخليت بني عامر في عافية قال ثم انهم نزلوا
في ذلك المكان واستراحوا حتى تقضا النهار ودخل الليل فرحلوا وقد هبت
عليهم ارياح بلادهم وشاقهم نسيم اوطانهم ومازوا يقطعون الارض
والمرامح على ظهور الخيل الفداح حتى لاح لهم غرة الصباغ وطلعت الشمس
على رؤس الروابي والبطاح ففقد ذلك مدر شيبوب نظره فابصر بيت
ابديهم غبار متابع وعجاج زوابع توقف وقال الى اخيه عنتر يارب للاح
هذا يارب غبار قد ظهر يدل على شناعة وقد اقبل من ناحية ارضنا وارض
بني قزاح واقول انه طلبك في الطريق فما وقع بك فثم سار الى بني عسر
وقطع الارض والمهاد ودهاهم بداهيه وغاده او ان بني عامر قد اتاهم
الخبر بانك سرت الى بني دارم ففروا ارضنا ورجعوا منها بالفتايم وما
تخلوا

١٥
تخلوا القصة من هذين الحالين: والصواب ان تنأهب للقتال ولا نزول
من هذا المكان حتى تزي الصدق من المحال. ثم انهم ردوا النوق والجمال وما
قد كان سائق من الاموال وتركوا الكل وراءهم. وتقدموا يطلبوا الغبار
الذي قد لاج لهم وهزوا في ايديهم الرماح وجردوا البيض الصفاح. ولما
قربوا منه تقطع وزال وبان من تحت جيوث مثل الرمل السيل وفسان
كانهم قطع الجبال كلهم بالزرد والدرع الثقال. ومعهم خيول واجال ونياق
واموال ونسا واطفال. وعويلهم قد اقلب السهول والجبال. فقال شيوب
لاخيه عنتر الان ايها البطل الكريم قد ابقض الحق وبان الغريم ووالله يا ابو
النوارس اننا دهيما في المال والحريم والاطفال. وخرت ديارنا والاطلال
وان حذري قد اصاب هذا جيش بني عامر وكلاب. وقد غزا عند غيبك
ديارنا وقلعوا اثارنا فقال له عنتر صدقت وذمة الوب يا شيوب في
المقال وحسبت حساب اهل العقل والاتصال. وهذا صوت عبلة واصوات
نسا بني قواد. قال الناقل لهذا اليرباد. وكان الحباب الذي حسيب شيوب
وعنتر صحيح. لان الاخوص بن جعفر لما قتل الحارث بن طالم اخاه ودمر قلنا
ما دبر وعاد الاخوص الى بني عامر وفي قلبه من بني عيس النيران. ومن شدة حسنة
عليهم وخوفه منهم ترك له عندهم عيون وجواسيس تاتي به الاخبار كل وقت
بوقته. وما زال كذلك حتى بلغه ان عنتر سار الى بني دارم معه فرسان بني عيس
الذي عليهم المعتمد الكارم. وقد علم ان الربيع واخوته في بني فرارم الاعيان.
ومعه طايفة يسير من الشجعان فقال بلاعب الاسنة يا غشم اني نقول في غزوا
اعدائنا واخذ التار منهم عند غيبة. عيدهم عنتر الذي لولاه ما تركنا لهم
ذكيدك. فقال غشم يا بن الانجاب الراي اري في هذا التدبير الصواب.
ثم انه جمع فرسان بني عامر وغنى وكلاب. وكان الحاضر منهم ستة الاف شجاع
ما فيهم من يخاف الموت ولا يوتاع من الموت. فترك منهم الف لحفظ القبائل

وسار في خمسة آلاف مقاتل ولما قرب لبي عيسى فرقم ثلاث فوق وكبس الحبل
في الليل تحت أذيال الفسق وكان أكثر الناس قد نام وبعضهم يسكارى من
شرب المدام فوقع فيهم بالحسام وانقم منهم غاية الانتقام وما أصبح الصباح
حتى ملك البيوت والمضارب والحنام والجنائب والفزع قيس وأخوته ومن قدر
من الأفرام من فرسان الأعراب وطلبوا أرض بني غطفان على فراور الجنائب
وفهم من قصد أرض بني فزارع وخربت بني عيسى تلك الليلة غاية الخسارة ورجعت
بني عامر عند الصباح وتركوا خراب تلك الحبل وقد ملك ما وقع عليه أعينها
وطلبت ديارها على عجل هذا والإخوان بن جعفر وملاعب الأسنة لا تسعهم
الدنيا من فرحهم بأخذ النار وكشف العار لأن بني عيسى نفي منها في تلك الليلة
أو في من ربيع عدها وخرج مثل ذلك وجرى عليهم ما لا يحصى مثله في ذلك
الزمان من الفتي وسبي النسوان وكانت عودة ملاعب الأسنة وعجالة خوفا
مزان يعود الملك قيس في أبطال بني غطفان وفرسان فزارع وديارات
فسار ولم يلتفت على الرسوم والآثار وما زال في قطع البراري والقفار
والمناهل والأعراب حتى التقا بعنة فارجهار وأبهرت كل طائفة غبار
الأخرى فصحت لها الأخبار وكان عنده قد صدق كلام سيئوب وعلم
أنه في حسابه قد أصاب وسمع صياح النساء وعويل عبدة فأصابه عن عظيم
فصاع وحمل إلى ناحيتهن وانخط عليهم انخطاط العقاب أو الأسد
إذا خرج من الغاب وابتعته فرسانه وأبطاله الأجباب وأراد أن
يخلص المأسورين من الشدة والعذاب فوفته فرسان بني عامر وغنى وكلاب
وصاحت عليهم من كل جانب ومدت إليه الرماح الكواعب وجرحت في
وجهه السيوف القواضب ونادى ملاعب الأسنة وأفرصاه بهذا الانتقام
الذي ما يسطر أحسن منه في الوراق ولكن يا بني عي بادروا هذا العبد
القرنان واتصدروا بالطمان حتى نفلع هذه النوبة اثر بني عيسى إلى
آخر الزمان فذودكم وهذا الأسود الشيطان ثم ان غشم حمل يطليه وحمل
الجيش

الجيش كله للحملة. فعند ذلك حمل عنتر وابطاله وفرسانه واقباله طاله معونته في
 مجاله وكانوا مائتين فارس وكلها فوارس تغترس الاسود وتلتقي اسنة الرماح
 بصدور اقوى من الجلود وقد حمل بها عنتر بن شداد وخاض الحرب والجلاد
 وهو في مقدمتها يظعن طغيات تقشر لها الجلود وتكس الرايات والبنود وصار
 فرسانه في ذلك اليوم موكب واحد ومرت الرماح وجردت البيض الصفاح
 واقبلت الخمسة الاف بوجه قد تعودت الحرب والكفاح وسخت بالارواح بود
 ما كانت لها شجاع وكثر الالام والجراح. هذا وعنتر بن شداد قد زحف
 في ارايلها وصاح واعل بطنانة الاجسام الصالح. وانا راعيلهم المنايا من
 دباب سينه الضامي ولاع وسمعن النسوان صياحه فنادين الا ما ابركه من
 صباغ جانا الفرج وحق منسم الازياح. وقد انانا حاميننا عنتر قابض
 الازواح. ثم اثم صاروا يدعون له بالنصر الى منشى السحاب ومضى الرياح الذي
 اتبع الماء من الصخر الاصم فخرى بندرية وساح وهو الملك الفتاح لعباده
 ابواب الرزق بغير مفتاح القايم بقدرته على قبض الازواح سبحانه من واحد
 ما اكرمه ومن قدجم ما اعظمه يحود على العصاه بالتوبة والصلاح قال المناقل
 ودام الجيش محتكط فخرج والوحش في اقطار البرنا فرمزع والفقر قدام
 الجبان الهارب ضيق خرج. وضوا النهار اسود كانه السبع حتى مضى شعاع
 الشمس لسواد الليل مندرج. واقبل الظلام بوجهه الخالك الدج وحصلت
 اسود بنى عيسى في محاليب اسود بنى عامر وقد اندهشت النواخل وحارت
 الكواخر. ونجرت الالباب وعذرت من بنى عامر اذ فامن سبعاية فارس
 على وجه التراب وهم ما بين جرح وهالك. وقتل من بنى عيسى خمسة وعشرون
 رجلا. كذلك وجرح مثل ذلك وعادت مثل سباع الغاب والرجال تحفظ
 ما معها من الاموال والنهاب ومن وراها حامينها عنتر الاسد الوثاب
 والى جانبه ابن خاتمة الهطال دعوى بن الورد الاحمر الريال وشداد
 بن قراد فارس الاهوال وهولاي الاربع فوارس هم الذي قضوا الاشغال
 في ذلك اليوم واهلكوا الابطال ابطال القوم واقاموا يبا في الرجال والجالوا

في الموالب يميناً وشمالاً لاسيما الذين عنتر البريان وابن اخيه الهطال ولولا
كثرة العدد من الاقبال كانوا المخلصوا الاله والعيال والبنات والاطفال
قال الراوي ياساده ولما نزلوا اخذوا في المشورة والتدبير وكيف يقاتلون ذلك
الخلق الكثير فقال لهم عنتر اعلموا يا بني الاعمام فانا والله لودام علينا الحرب
والقتال عاماً كاملاً واجتمع حولي كل من كان في البر والحلل والقبائل ما ابرح
من هذه الارض والبيدا حتى اخلص نسانا من الاعداء واشرب دونهم شراب
الردى على اني وحوزهم والمقام والرب القديم الدائم على الدوام ما اخلني من
هذه الخمسة الابن فارس الى خمسة ايام لا شبح ولا علام وانا اتولى بنفسى
برازهم وابول بالذل اعزازهم بعد هلاك ابطالهم وسادتهم قال نعم انه بات يحرمهم
ويطيب قلوبهم ويقوى عزيمتهم على الاله واليهون عليهم الحرب والقتال **قال الراوي**
ياساده هذا ما جرى لهولاء الابطال واما ما كان من بني عاصرها ايضا عادت
من قتالها الى خيامها وكل فرسانها متعبه مما جرى لانهم قد ابروا من قتال بني
عبس وعنتر ما لا راو من قتال غيرهم من جميع عرب البر الاقرب فشكوا حالهم
الى الاخوص بن جعفر وقالوا له ان تم هذا العبد ما يخلني منا احد ابدا لا ابيض
ولا اسود ولا يتركنا فضل الى ديارنا وفيها جاحه تخفق ولا لسان ينطق
لا سيما وقد علم ان عبلة معنا واباها واخاها فقال الاخوص دحى الكعبه
لقد صدقتم يا بني عي وان لم تصد منهم في عذاة ~~عند~~ عند مجيئنا ويكون معنا
ملاعب الاسنة وانا والله لولا خو في من الهطال وعرور بن الورد وشداد بن
قواد خرجت انا اليهم واسفلتهم عنكم الى ان يفتي مامعهم من الرجال وينبغ من قتل
عنتر الامان ونهب جسده على اسنة الرماح الطوال ولكن اخاف ان يلزمنا
مع شرط البراز ويطول علينا الامر الى ان يدركنا قيس بن زهير وجميع من في
الحجاز وتقطع القفصه وربما جانا من لا طاقه لنا به فتختار الهرب والهزيمة وتختل
من ايدينا مثل هذه الفئمة العظيمة فقال ملاعب الاسنة يا بني عي فاذا كان
الامر على مثل ذلك وهو كما خطر ببالك فانا اسير هذا السبي الليل تحت ستور
الظلام مع مائة فارس كرار وارها ان تاخذ في عرض البراري والقفار وتطلب
اهلنا والديار واذا اصبحنا تسبينا في هلاك عنتر بكل سبب واذا اتانا من

لا طاقه لنا به عولنا على الهزبه والحرب ويكون قدرنا المال والمكتسب فقال
الاخوص بن جعفر هذا هو الصواب والامر الذي لا جواب لان عنتر ان علم بذلك
وسار حتى تجلبهم من عندها فخل تخن على اصحابه في هذه الفتره فبدرهم على وجه
الصحرى لاسيما ان كان قلبه عند عبده وقد اشتغل بها فيخل عزمه ويختل
غزله فبادرم بالعجل ويبلغ منه العمل لانه ما يقاتل ويرى روجه في المصايب
الا اذا كانت عبده واقعه في النوايب قال ثم اقم اجمعوا ارفعهم على انفاذ البسي
مع مائة فارس ابطال واختارهم الاخوص من صناديد الرجال وساروا بالنوق
والجمال والغنيمه والاموال والسبايا والاطفال واصناف اليهم دليل حادق فصار
لهم تحت اذيال الظلام الغاسق ولما اصبح الصبح والفرج واسفر كان اول من برز
الى الحرب الامير عنتر وما عنده مما جرى من خير ولا حقيقه انز فتوانبت
قدامه موالك بنى عامر وما جت مثل البحر الزاخر وصاح فيها الاخوص بن جعفر
وقد ايقن قلبه هلاك بنى عيس وعنتر لا يثني عامر كما نوا قد اصبحوا في دون الاربعه
الاف فارس وهولاي في مائة وخمسين فارس سوى المحرطين الا ان قلوبهم
تخذلهم بالنصر والظفر لاجل حاجتهم عنتر والتفوا المعداد هذه النيات وطعنوا
فيهم بالرمح البردينيات واشتدت المصايب والافات وعمت السيوف
المهفات وتخرت النفوس على ما فات واطلعت زواجر القتام ارباع مختلفات
قال الناقل واذا استقل الانسان يقاتل واذا طابت له المنيه هانت عليه
النوازل لكن فتنه در عنتر بن شداد وما فعل فكما ارد من همام بطل وكم دم
بسنان رحمه قد بزل وكم شجاع اورثه بعد صولته خيل فافع عن اصحابه
الابطال وقاتل بالجسام والرمح الخطار حتى عبر نصف النهار فرأى ملاعب
الاسنه قد بدل في اصحابه حسامه الباتر فانقض عنتر عليه كانه الاسد الكاش
وعلم انه شجاع عتبه وثباته ثبات بنى عامر فزعق عنتر فيه وقارب وقاتله واظهر
فروسية وعجايبه وفي دون ساعه اتعبه واكرب وصاح فيه اربعه ومديه الى
درعه واراد ان يرحله عن مركبه واذا بعبار قد طلع وقتام قد تزدرع ومن تحته
صياح عظيم وقد ارتفع وهو مثل السحاب اذا هع وما نظرت الا بصار حتى بان

وانفثع من تحت حديد يلع ورماح شرع. ورجال لا تخاف الموت ولا تفرغ والكل
 ينادون يا المشاجع يا اللدم. وفي اوابهم لقيط بن زرار والى جانيه اخوته مثل
 النجوم السيامر ولما قاربوا المععة وابصر الطاحون الحرب دأروا حملوا على بني عيس
 وقد سمعوا النداء دراوا الكفاح واستدلوا بالصياح. وعرفوا به الاصدقا من
 الاعداء الاوقاع. هذا وعنتر قد عرف حقيقة الحال ولبصر المواكب كلها قد اطلقت
 اليه فخلا من يده ملاعب الاسنة بعد ما كان قد رجله واراد ان يكتفه فالحلقه
 وعاد يدافع عن نفسه ويمنع. وقد لقيت في جسد السيوف القواطع وهو ايضا قد
 ايقن بالهلاك. وقالت بني عيس قتال من ليس له من الموت فكاك. هذا وقد
 هبت الارواح اطراف القنا. ووقع بينهم الحاق والفنى. ولولم تكن العناية
 من رب السما ما بقي منهم الا من عدما الا انهم ما افرق بينهم الا ظلام. وقد هلك
 من بني عيس عشرين فارس همام. وجرع عنتر وابو شداد والسرعرون وجماعه من بني
 قزاة. واحاطت بهم الاعداء من كل جانب ومسكت عليهم الطرقات والجوابت ونزلت
 الجيوش والمواكب وخلص لقيط منهم الاموال وفرح ببلوغ الامال. ثم التقي بالاخوص
 بن جعفر وسادات بني عامر فشكروا على فعالة وسالوه عن سبب محبة فخدمهم بالقصة
 وكيف اتاه شيبوب برسالة وسيرهم عن اهله في طلب عنتر. وكان هو من وراه.
 ثم انه احتال على حتى ابعدت عن اخوتي وخلص الهطال وساق اخوه اموالنا بعد
 اطلاق الرجال وقتل من عشرين في جماعه من الابطال. والى لقيط في حدة واخبر
 الاخوص كيف كان وصوله الى عند ملك العرب قال الراوى يا سادة وكان السبب
 في وصول لقيط عجيب قلنا لان شيبوب لما دخل اليه واحتال عليه ورجله عن
 بلاده. سار لقيط ذلك اليوم ومن لهذا حتى تضاعف النهار. واذا قد بازو ظهر
 من بين يديه مائة فارس وهم طالبيين ارضه من ناحية بني عيس وفزارع فقال
 لقيط لاشك ان هذه الخيل طليعة عنتر الذي انا طالبه ثم انه صاح في كهايته
 ومواكبه فزارواهم من سائر الجهات ودبروا فيهم السيوف المرفعات. فقتلوا
 اكثرهم واسروا منهم جماعة وما هرب الا من كان في اجله تاخير. ولما احضروا
 الاسارى قدام لقيط فقال لهم ايا ويلكم انتم خليتم عنتر عبد بني عيس في كمر
 فارس ساير الى فقالوا ايها السيد والله ما ورانا احدا وما عندنا من عنتر خبر
 وما

وما جئنا من هذا الطريق الا نقتفوا من خلفه الا نروى نذير على هلاكه وسواربنا كره
فقال لهم لقيط تكذبوا يا اولاد الزنا ما انتم الا اولاد دمه وعليكم زى بنى عيسى وفزار
فكيف تنكرون اخباركم والاخوص بن جعفر قد ارسل الى عبد من عبيده واخبرني
بمسيركم ومسير عنتر وما اناساير الا في طلبكم حتى ابلغ منكم ومن ساداتكم هذا الامر
المدره فقالوا الاسارى ايها الامير وحق الكعبة الحرام وزمزم والمقام ما عندنا من
هذا الحديث خبر ولا رايانا عنتر واما قولك اننا من بنى عيسى وفزار فهو صحيح
وما تنكر انسابنا وما اتينا الا في سبب ذلك العبد السوء حتى نقتله ونهيب جسده
بالقنا القواصب ولا شك ان بغينا عليه او قعنا في هذه المصايب لكن فلا خلع الله
الزى انفذنا وراءه من اسباب الثواب وسلط عليهم غلبات الرجال وجور الزمان
الغالب قال ابا عيين وكان الزى انفذ هولاء القوم الاجواد كان الربيع بن
زياد وحديقه بن بدر لان عنتر قلنا لما سار في طلب خلاص الهطال كان انفذ عمة مالك
الى الربيع واعلمه بمسير عنتر وقال له اعلم يا ابن العم ان الملك قيس بن زهير كان قد
لج على تزواج عبده لعنتر وتقوى على وتحتر وكنيت ياربيع انا قد عولت ان اهرب
لها الى العراق واستجير بالنعمان ابن المنذر فخاريت الا قد انا للقوم ما اشغلهم
عن ذلك الجرد والطلب واراخوني انا من العنا والعيب وقد سار عنتر الى بنى
دارم واريد منك ياربيع ان تعاد في على هلاكه ولا تدعه يعود هذا العبد الاسود
الى الديار قال الامير وما وصلت هذه الرسالة الى الربيع بن زياد اعلم حديقه
بن بدر قد بر ذلك التدبير فعاد عليها وبال وتدبير الى ان وقع لقيط بالمائة
فارس الذي انفذها الى عنتر الريال وما سلم الا من وقع في الاسر والا اعتقال
لاهم لما عرفوا حقيقة الحال دهم لقيط ان يوزق المراكب على الطرقات في طلب
عنتر ومن معه من القادات فاقبلت الخجابه من بنى دارم واخبروا بما نزل
عليهم من عنتر من البلاء القادم واعلموه انه خلص ابن اخته الهطال من الشد
والاعتقال ومن معه من الرجال وساق ما كان لنا ولك من الاموال وقتل
بنى عمك ثلثمائة فارس من الابطال والذى انا اليك وقال لك انا عبد الاخوص
بن جعفر كان شيبوب اخو عنتر العيار المحتال فارجع يا لقيط ولا تقدر
ان تجد في الطلب خلف القوم فانهم قد ساروا في عرض البر وجازوا المخاطر

وان طرقتهم يحيى على ديار بني عامر فلا يتركهم يشتموا بك حسادك فلما سمع لقيط هذا
الخبر تلهف وتخشع وعرض على كفيه نداءه لاجل ما تم عليه من شيبوب وقال وحق من يعلم
ما في القلوب لا رجعت عن هولاء العبيد حتى يبلغ منهم ما اريد ثم قال المشايخ الوسان
الذي كانوا معه جردوا بنا في عرض البر والجلوبابا الطريق الواضحة الذي توعدنا الى ديار
بني عيس لعلى ان ادرك هذا الاسود الزنيم واصبرم عزم وعزم من معه الشياطين
فقد ذلك تفردت المشايخ وساروا على المهادي واكثول وتبطنوا جنبات البيداء
وطول وامسا عليهم المسا وصاروا اذا الراد والتزول ما يتركهم لقيط يستريحوا بل
انه يشجعهم ويحثهم على المسير وقطع البر الاقرف من حنقة على عنتر حتى وصلوا الى
بني عامر وهم في القتال مع بني عيس ودخل وهو احق النفس وجري قلنا ما ذكرنا
من الكلام الى ان اقبل الظلام ونزل لقيط واخوته عند الاخوص بن جعفر ودفق
الثلاثة الى فارس الذي وصل بها من حول عنتر وكان قد خلع ماله وبلغ امله
وحدة الاخوص بما فعل في بني عيس وكيف قد كبسهم وقتل رجالهم وساق حريمهم
واموالهم فقال لقيط هذا امر قد تبينا فيه وما نرجع عن هذه القبيلة حتى نطلع
اصولها والفروع ثم اقم باتوا وهم لا يصدقون بالصباح ان يصبح من فرجهم بادرهم
لعنتر والنفر والظفر قال وكان عنتر قد بات حاملهم اصحابه اكثر ما هو حاملهم
نفسه وقد علم بيسر عبده سببا يا بني عيس واموالهم الى بني عامر فخرى عليه ما لم يحري
على بشر وحسن ان حرارته تنفطر فقال لرجاله وابطاله انا اعلم واسر يا بني عي ان ما
بقي من عري اكثر من هذه الليلة وعند الى اخر النهار لا في عند الصباح مرادى ان ابرز
الى بين هذه الكنايب الذي قد دارت بنا من كل جانب واعايرها بالكثر والطلب
منهم المبارزة فارس لفارس او عشر لفارس او مائة لفارس فان فعلوا ذلك لآخر
العبيد بلغت منهم ما اريد ولوانهم بعد رجل البدر وان هم ابو ذلك ورايتهم قد
بغوا علينا وداروا حرمهم من سائر الجنبات التي استفتت قدامكم هذه العساكر
وخلصتم من الرماح والسيوف البواتر ومحتكم الى ان تغيثوا عن العين ولو
علمت الرماح في جسدي وتطلبوا بجرها ارض الشربة والعلم السعدي واعود
انا الى الاعدا وابدل فيهم جدي واقاتلهم حتى يكل ساعدي وذنبي وتزق
السيوف عظامي وجلدي ويصير لي حديث تذكرة الوسان من بجري ولا اترك

الرب

١٩
الرب تعبرني بالهروب ولو اجتمعت على مائة فارس منتخب فقال ابو شداد والله
يا ولدي ما بيننا من تخلي عنك حتى يلاقى ما تلاقي ولو بلغت ارضا احنا الى التراقي
وكذلك قال ابن اخيه الهطال ومن قد بقي من الابطال وبات هذه الطوائف ومنهم من
امن القلب وخاف والبعض منهم فرحان والبعض فرعان والكل يتقلبون تحت مشية
الرحمن الذي يعلم بما لا يعلمون ويفعل ما لا يفعلون ويقضي ما لا يريدون ولما اصبح
الصباح نادت فرسان بني عامر الى الحرب والكفاح وفردت الاجساد للارواح
والدياحولهم قد انقلب الصباح وطلبت ان تريمهم بالاسنة والرماح وخرج عنتر
الى البراز في حومة البدار وحديثة نفسه ان يشفي قلبه قبل هلاكه من الاعداء ويفعل
شيئا يذكر به ابدا فترحم على نرجه شوقا الى القتال ومحبة في ملاقات الابطال وقد
غلبه الفرح فقال وانت يقول

وان القوم لا يروونا الفنا ولا تفكر في عايات النوايب
وكيف انا بالموت نلقاه عنوق فلقاه منا بالنفوس الاطاييب
وما احل منا من الموت كارها لان الفتي حتم على كل ذاهب

قال الراوي ولما فرغ عنتر من هذا المقال اراد ان يطلب براز الابطال ويرى
نفسه للقتال والمجال واذا بفبار قد تار من ناحية بني عامر حتى سد الاقطار وهو
غبار اسود مظلم كثير الخطر واذا انظر الشبان اندر دمار فواده وغاب عنه رشاده
فهت اليه الابصار وصار ضوء النهار منه مثل وقت الاصوار وحسب كل واحد منهم حساب
وما فيهم من وقع على الصواب بل هتت الفرسان ان تطلق نغم الاعنة وتطلب بالاسنة
وتبصر وترى ما تحت وما سببه من المحنة واذا بفبار اخر قد اقبل وتقطع من ناحية
بني عيس وعدنان وكان اعظم سواد واعظم اكراد واكثر صياح واشغل
الخواطر الصماح قال وكان تحت هذا الفبار الملك قيس بن زهير وفرسانه
مبادر في الان الفبار الذي قد اقبل من ناحية ديار بني عامر كان اعجب واحسن
اتفاق واخرف حديث ينقل عن العرب في الامور التي لا تدرى الا انكشف وبان
عن اسارات بني عيس والطفاهم وبناتهم واولادهم قد خلصوا من السبي والاعتقال
والحارث بن ظالم مقبل في اديالهم مثل البعير اذا اخل من العقال وهو ينادي

يا لم يالم انا الحارث بن ظالم ابشر يا بني الفوارس بالنفر والظفر وهلاك الاعداء
 بالصارم المذكور **قال الراوي** ياساده وكان السبب في هذا امر عجيب وسبب فظرب
 غريب من اعجب الاعاجيب لانه قد ذكرنا ان الحارث بن ظالم قد قتل خالد بن
 جعفر في حرم النعمان وانه قتل ولده سرجيل وذكرنا ان لقيط بن ذرار انما الحارث
 الى النعمان واخذ منه عوضه الف ناقة من النوق العصفاء ورجع اليه مال
 كثير وهو الذي قدمه لزوجته بدر العيمن وحبس النعمان للحارث وادار بذلك ان
 ينقضي ايام نعيمه ويقتله **قال الراوي** هذا وقد سمعت به المتبحر ده ابنت زهير
 زوجة النعمان فالم قلبها ذلك لانه كان قد قتل خالد بن جعفر الذي قتل
 اباهما وانما لما تحققت ذلك انقضت اليه خمسة من عبيدها الذي كانوا قد
 اتواها من ديار قومها وكانوا عندها مثل اخواتها قد رباهم ابوها مثل تربيتهما
 فقالت لهم ويلكم ابصروا كيف انكم تحتالوا حتى تخلصوا واعطوهم فرسه وسلاحه
 وتولوا له يلحق بارض بني عيس وينزل على اخي قيس وعنتر ويسخرها فانهما
 يجيراها فقالوا لها السمع والطاعة ثم ازم بغير ايام يرصدون المكان الذي
 هو فيه حتى التمسوا غفله ودخلوا الى خلاص الحارث من سبيل فاتوا اليه
 في الليل وهما ان يدخلوا عليه واذا به ينقلب في الكتاف وهو مشرف على
 التلاف يراقب الخوم الزاهرات ويرى نفسه ويقول

يا لقرى لو شظرون وثاني ما بقى لي من اسرها اطلاق
 بادروني قبل الصباغ والا هبت محجتي السيوف الرقاق
 يا بني عيس هل ترى من محير منكوا بكسر القيود الوثاق

قال الراوي ياساده فلما سمعوا العبيد نظم ونثره رقت قلوبهم لشعر ودخلوا
 عليه في الليل وقتلوا الرجال الذي كانوا حواله وكانوا خمسة من اقارب الملك
 النعمان وخلصوا واعطوهم سلاحه واركبهم جواد سابع واعطوهم سيف
 بارق ورجل خارق وقالوا له اطلب ارض السرية والعلم السعدي واستجير
 بقيس وعنتر فسار الحارث بن ظالم وهو لا يصدق بالنجاة لانه قد خلاص
 من الموت النجاة فجعل يركن بالهنا ويسير بالليل حتى عبر ارض بني عامر
 وامن

وآمن على نفسه وجرد بطلب ارض السرية والعلم السعدي فوقع بسبي بني عيسى
واحوالهم مع المائة فارس الذي انفذها الاخوص بن جعفر قال فلما راي ذلك
المال وابصر من معه من الرجال فخرج عنهم في البر لا قفر لانه كان قد قتل
سيدهم خالد بن جعفر فبينما هم كذلك واذا ببني عامر قد راوا عرج عنهم فطلبوا
وقد طمعوا فيه وتسايقوا اليه من كل جانب فلما راهم طاب عينه بالسيوف القواضب
ناداهم وبليكم يا بني الروادي طعمتم في لوحدي وجهلتم مكافئ وانا الذي قد قتل
سيدكم خالد بن جعفر والسقم العار الاكبر قال الروادي فلما سمعوا ببني عامر هذا المقال
نقال بعضهم لبعض هذا هو الحارث بن ظالم وحق من ارسا الجبال يا ويلكم وويلكم
واياه حتى ناخذ بثار سيدنا خالد وننال الفخر عند كل قايغ وقاعدون ثم اهرم
نصايحوا وحملوا المائة فارس حمله رجل واحد واخذوا عليه راس الطريق
وغرهم الطمع وهانت عليهم السدايد وما علموا ان الحارث يريد منهم الف فارس
كرار وانه في الحرب لا يقع عليه قرار قال فجال عليهم وصال وطال واستطال
وضرب فيهم بالصارم البتار وما في عليهم اخر النهار حتى اهلك منهم سبعين
فارس كزار وعولوا الباقين على الهزبه والفرار فما قدروا لان بني عيسى كانوا
قد حلوا عبيدهم لساداتهم وعادتهم النشوان حتى اطلقت الشجعان وبادروا
الي بني عامر فقتلوا الباقين وما سلم منهم انسان وداروا بالحارث بن ظالم واكروا
له الشكر والثناء وسالوه عن حاله والى اين هو سائر وطالب فاخبرهم بما فعلت
معه المتجرده وكيف خلصته من كاس المنون ومن حبس الملك النعمان وكيف
قالت له الحق بني عيسى وعدنان واعلمهم انه سائر الى ارضهم يستجير بملكهم
قيس ويقيم عنده في امان الى ان تنصلح نوبته مع النعمان ويرضى عنه ملك الزمان
فقال مالك ابو عبله وانه يافق لقد جرى على قيس بن زهير في هذه النوبه
ما لا يجري على قلب بشر ثم انه شرح له ما جرى عليهم من بني عامر وكيف كبسهم
في الليل العاكر واخبروه ان عنتر في قتالهم وانه التقى لهم وانه راجع من ديار
بني دارم وقد خلص ابن اخته الهطال واعانهم عن المسير الى الاطلال وادار
خلاص السبي والاثوال وانه قد انفذهم الاخوص بن جعفر مع تلك الماية

فارس وشرح له جميع ما جرى من الحديث فلما سمع الحارث ذلك المقال قال لهم ارجعوا
 بنا الآن حتى انتالحنى عنتر الريال ونغينه على ما بين يديه من الرجال على اننى
 اقول انما نصل اليه الا وقد قضى الاستغال ورفق بنى عامر بن النلال والخيال
 ثم انهم عادوا راجعين وجروا في المسير بلا اهل حتى اسرفوا على عنتر قلنا وقد
 تاهب للحرب وتول ان يخوض غبار الطعن والفروب واما بما كان من الغبار الذي قد
 ظهر من ناحية بنى عيسى وعدنان فانه كان غبار الملك قيس وهو متقدم على الشجبان
 وكان قد اتى في ثلاثة الاف رجل من قومه العيسيين ومن بنى غطفان وطلب
 خلاص اموالهم وعيالهم ويجد في اخذ قمار وكشف عارم وكانت بنو انزار قد تخلت
 عنه في هذه النوبة لاجل شغل قلب الربيع بن زياد وحدثه بن بدر بالمائة فارس
 الذي نفذوها هلاك عنتر فلما كثرت على يد لقيط بن زرارم ورجعت البيعة
 وهي قد احاطت بها البلاد المحيطة الا ان قيس لما اسرف وابصر غبار بنى عامر كشف
 راسه وحمل وقفلوا اصحابه مثل ما فعل ونادوا من فرد لسان يا عيسى بالعدنان
 يا غطفان ونادى يالمع بالديبان وسمع عنتر النذاهدى من حملان الهمة والفكر
 وصاح وهدر وزجر وما كان قد اخفاه في ذلك الوقت ظهر ونادى يالمع من صباح
 ما ايتهم على الاعداء ثم انه حمل بقلب قد اشرح للقتال وخفت عنه الانقال وكان
 لقيط بن زرارم قد حدث للاخوص بن جعفر وسادات بنى عامر بما تم له والحارث
 بن ظالم وكيف سلم الى النعمان وخلاه مشرف على الهلاك والهوان ولما رآه في هذه
 النوبة قد عاد سالم فتعجب من خلاصه وخاف من بنى عامر ان يشكون في قوله
 فحمل وصاح في بنى دارم وقصد الى عنتر والحارث بن ظالم ومن كان معهم من الرجال
 الاكارم هذا هو الملك قيس بن زهير ومواكبه قد اصبلت على بنى عامر وفي دون
 ساعه اختلطت العساير وعملت البواتر ودارت الدواير وودقت الاسنة في
 المجاز وجرت الدما من انابيب المناخر ولعبت بجناح الدبطل الكوافر وجار
 الحن وذهب كلام الفاجر وهانت الامور والرخاير ونقضت الكيول الضواير
 وهتكت السيوف السراير وقدت الاضلاع واكواصر دهتف الوحش على ابنى القلاد
 بعد ما كان من الخوف نافر وفعل عنتر بن شداد والحارث بن ظالم فعل بحر البواظر

الحارث

وكان الحارث



وكان الحارث قلبه ملان من ليطلاجل بالجراله اولاً فصار يطلبه في سائر الاقطار
 والفلا، ويضارب بسيفه الاغناق والكلا حتى ملا تلك الارض بالقتلا، ودارد عنتر
 ان يحل عنه الاثقال فراه قد اشعل نار الحرب ولها اصطلا، ودام الطعن والضرب
 حقولاً النهار وتجلد وتفصلت الطوائف من بعض ما بعض، ورجع كل فريق الى قومه
 وهو متعجب مما راي في يومه، وقد عرف الصاحب الاصحاب وعاد كل فريق من جانب
 وقد خست بني عامر ودارم وعاد لقيط خاسر تادم، وقد هلك من اصحابه او فام
 ستاينه فارس صلا دم، واما بني عامر فانه قد هلك او فام ثلث عدهم، ثم ان عنتر
 اجتمع بالحارث وساله عن امره وشكره على فعله، وكيف كان حديثه فاجزم بما
 جراه مع النعمان وانه قد وصل اليكم وانا يطلب الزمام والانمان فقال له عنتر
 اعلم يا حارث وحق من كون الاكوان وبعت الغيث الى كل مكان تكرم منه وغفران
 وجعل الارض بساطه والسما ايوان العالم بما يكون وما كان لا طار راسي الا ببني
 يدريك ولوان خصمك كسري صاحب الايوان اوقصر ملك عبدة الصليان او الحارث
 صاحب مشق كسيد بني غسان وقد اعطيتك مني وحياتي الزمام وانا لك من
 جملت العبيد والحزام، فشكر الحارث لعنتر بكل لسان، ثم عاد بالحارث الى الملك
 قيس وحذنه بحاله فبهناه قيس بالسلامه وهناه بالنفر ونقله من عنتر الصبر على
 نوايب الدهر وباتوا تلك الليله وقد حبت اوقاتهم انزاح برد الحرير وما فيهم
 الا من حذرت صاحبه بما لقي من الغرير، وما جرا عليه وبعد ها وب الحارث ودارم
 ان يتدح قيس ويميل قلبه اليه ويعرفه بالشرف قصته وما جرى عليه وبينه كانه فاشد

الاحي اهل لال لكم وضام
 سلام اري بقر اليكم تحية
 وقد خضت اهو الراجيت
 اقيس فانت السيد الملك الذي
 وقد خلصتني اخذك من الفرعون
 واخبرك اني قد قتلت الخالد
 اخذت لكم بالتيار منه بصارم
 قطعت الفيا في الاوصلت اليها
 عليهم مني ما حبيت سلام
 وقد مرته ضر وفوط سقام
 الى ملك انني اعدا وهام
 له حسن نراي ما عليه حرام
 من السجن لما ان سهرت ونام
 واسقيته كأس الحمام ختام
 وخلصت حقا كان منه هضام
 بني عامر والسبي هنا قيام

دهم في هوان الذل يبذلوا تاسف
وعبله قد اتمحت لدهم سبية
تنادي بذي اذن عنتر ان يرى
فخلصت جمع السبي منهم بهقي
وقد جيت من ارض العراق مصفا
واما شجاع الحرب عنتر الذي
افارس عيسى الى اليك شكايه
فكن لي معين يا فتى عيسى والنظر
اجرتي من النعمان مالي سواك من
لانك قد اصبحت تحشا وتنحنا
وكم قد تركت الخيل صرعا في يوم معرك
وقد علمت كل القبايل ان من
وكل ملوك الارض تحشا في الوعا
فلا زلت للفصاد كهفا وملجأ
علوت على شهب العوا الى بهمة

عليهم من الحشد يد ققام
وادعها فوق الحزود سجام
هو اني ومن بعد الهوا اصنام
وفي كبرى منهم حره وخرام
اليك ابغى يا ابن الكرام ذمام
له الاسديتا في خاضعين قيام
دهم وسقم ما لديه سقام
لحالي فمن واذاك ليس يضام
يحامي عني والخطوب عظام
وعزمت في كل الامور يرغام
تري الرعب منهم في القلوب يزغام
تكون له حصن فليس يضام
لانك فزد في الانام همام
وكفك في جذب السنين غمام
رفت وعليت للسماك ققام

قال الاممي فلما سمع الملك قيس شمر بملك الفصيد فرح فرحاً شديداً وقال له
وحق ذمة الوعد شهر رجب لو طلبك كل من تحت السماء لما امكنهم منك وادردهم
مورد العما قال فهذا كان من امرهم والرداح وهم بايتين في اللز عيش وطيب
راح واعداهم فيهم وارتاح ولما اصبغ الصباح تهاينت الرجال الاوقاع الى
الجد القدام وتقلدوا بالصفاح ومدوا قطع الراعي واشعلوا نار الحرب والكفاح
ذهبوا الاجساد والارواح وكان لهم يوم مشهور مثل يوم البعث والنشور وانتهلت
الابصار وحارت النظار ولما عبر نصف النهار بانا على بني عار ودارم الحسار
وحارما راى لقيط بن زراره ونثر بجسامه القمم والجماجم ونكس اعلامهم والبرامج
ولطير الكفوف والمعاصم والتقا بلاعب الاسنة الكارت بن ظالم اصطدما
والنظا الى ان صار وجودهم عدما وما زالوا على مثل هذه الاخطار الى ان
ولا النهار فوالت القبايل من قدام بني عيسى ولطيت الفار وهجوا في الاقطار
وبان فيها الهلاك والافناء واختارت الفرسان الخلاص من الفناء وتركوا جميع

الفقيه

الغنم الذي ليس لها قد ولا قيمة درجعت بنى عيس كأنها العقبان ترح في الميدان
 بأسلات الوسان وخيول الشجعان وباتوا الراحة في ذلك المكان والساحة وقد
 بنوا في المعالي أبيات عاليات مشيدات وكل واحد منهم جعل هني عنتر
 بالسلامة والخلاص من أشراك الذمام ولما كان من العذار حلوا بأمال
 والحريم والعيال وحازوا غنائم بني عامر وبني دارم وسلم الغنائم لعم مالك
 وقال لهم يا عم هذه الغنم برسم الوثن تكون كذلك والى تركتها الوثن ابنة
 عمي عبلة على اسمها بالجلمة فقال له عمه يار بن اخي والله لقد تفضلت على وعلى
 بنى عيس وخلصتنا من النعس والنكس ولكن اصبر حتى يهدأ رزقك ويكن هلو عك
 نجعل اذا احنا هنا ما دام اننا قد بلفنا المنافطاب بذلك قلب عنتر وفرح
 واستبشر قال وكان قول عمه كله زور ومحال وخاطم بحديثه بفساد الحال وفي
 قلبه حزازات واحتقادات وامال وسمع الملك تليس هذا المقال قال والله
 متى وصلنا للمح والاطلال زفينا عبلة على عنتر الريبال من قبل ما يابيتنا
 عايق اخر لان اعدانا كثر ومصابي الدهر غزير وانا خائف من النعمان
 لا يطالبنا بالحاث الشيطان ويصير لنا معه تشب ويطلبنا بالعم والعم
 ثم انهم جدوا في قطع المعالم هذا وعنتر جنب الحارث ابن ظالم وهو
 يطيب قلبه ويوعده بالامان ويقا تل عنه النعمان وكري النور وان
 ويتذوق

اعادى صرف دهر لا يعادى	واحقل القطيعة والتعادى
واظهر نصيح قوم ضعوفى	وقد اخفت قلوبهم الودادى
اعلل بالنا قلب غليل	وبالصبر الجمل وان تما دى
يعيبونى انا بسواد جردى	وبعض خصايلى غنى السوادى
سلى يا عبلة قومك عن فعلى	ومن حضر الوقايح والجلادى
رددت الخيل والوسان جولى	لهذا كفها التمر الصعادى
وخضت بهمى حتى جرم المنايا	ونار الحرب تنقد انتقادى
وعدت مخضيا بدم الاعادى	وكرب الحرب قد بل الجوادى

نحي

وكم خلعت من بكر رداح
بسيف عرفت الحدين ماضي
ورحما ما صنعت به طعينا
ولولا صارحي وسان رحي

بنهج حسنها في الفواد
يقدر شفاره صم الجلا
وعاد بعينه نظر الرشا
لما رقت لها عيس عما دا

قال النعمي ولما سمع الحارث شعر عنتر عظم في عينيه وصفا له قلبه واثنا عليه
لان الحارث كان حبيث لا يصف لأحد من الابطال ولا كان لفارس عنده هيبه
واجلا له وانما فرعه من الملك النعمان هو الذي كسر نفسه واذله بين الاقرب
وقد علم ان الوب كلها ما يجير الا ان كان بنو عيس وفارسها لا يعير عنتر فاعتمد
عليهم من دون جميع البشر ولم يزلوا الى ان وصلوا للديار وقر لهم القرار وانقطع
اياس ابو عبد من العوضيات وعلم ان بنته تخرج بغير اختياره فالتفت فواده
بناره وزادت افكاره وخلد مع ولده عمرو واطلعه على اسرار وشكا اليه هم
من عنتر فقال له انا عندي اضعاف ما عندك واكثر ولكنني مشغل لما يتم هذا
الامر اهج على رجلي في القفر ولكن وادي ان تقدر رسول لبني فزارم وتعلم الربيع
وحديثه تلك العبار وتخيرهم ايضا ان الحارث بن ظالم عندنا ومحتي عند
عنتر وقلنا لعلمهم نفيذوا ويخبروا الملك النعمان بذلك الامر والشان فلا بد
ما ينفذ لهم الجيوش ويشغلهم عنا فذلك ننال ما نتمنا من هذا الولد الزنا
قال فلما سمع مالك ذلك المقال من ولده انطفت نيران كبره فبعث للربيع
للربيع واخبر بما قد نال الجميع هذا ما كان منهم واما عنتر وصل هو والحارث
للديار وقر لهم القرار وانست المنازل بسكاتها والاقطار بقطانها وعلموا الولائم
والدعوات وداعت لهم المسرات هذا والحارث نازل في ابيات عنتر الاسد
القسور وعنتر يسليه هومه ويناشده الاشعار ويزيل غومه ويجلب له
الافراح بالطعام وشرب الراح وينتظر من عمه الميعاد والمعونة من الملك
قيس والاسعاد قال وبعد خمسة ايام اتت اليه خميس امه عبله وهو كان
في بيت امه زبيبه وقد انتفت عنه من شرب الخمر والارواح والريبه فقالت
له يا ولدي تقول لك بنت عمك عبله خذ حذر من عمك مالك وولده عمرو

واعترض

واحتصر على نفسك من هذا الأمر وتسلم عليك وتقول لك لا تغتر بوعده
فعلك قد نقض عهد وتواعد مع الربيع بن زياد ان عمك يخرج فمك لبير
ذات الارصاد ويظهر انه يشاورك في مسألة الزواج والعقاد هنا لك الخيل
يد هوك وباسيا فلم يقتلوك ويحرقوا جراحات غير قاتلة حق اذا
سأله يقول خيل غايرات وقد كنا نحن بالهنا والمرات قضى بنا الامر
وفات وفي زعمهم انهم اذا قتلوك نجوا من العار والزل والسنة وبعث يقول
له الربيع نحنا لما سار الى ديار بني دارم بعثنا خيل تقتله ومن الدنيا ترحله محمدا
لفيط بفعله لانها لما سارت وتبطلت الافاق وقع بها لفيط اتفاق وكان
سائر الى قتال عنتر فهلك منها سبعين ونحو ثلاثين لانهم فيه الاعميين
ونحن من اجلهم في الويل والاحزان من معادات الزمان وقالت له خميسه
في اخر كلامها اعلم ان الرسول الذي كان هذه الرسالة يقال له مكتوم
وهذا الخبر عند جميع البشر غير معلوم ولولا مكتوم ما يحكي ما كان على
مثل هذا السر اعلمني وانا حدثت مولاي ومولاي ارسلتني لك بالانجاز
لتكون على يقظة واحتراز ثم ان خميسه عادت من عند عنتر وقرطت عليه
ياخذ لنفسه الحذر قال ولما راحت خميسه اشتعلت به النيران ولبسها
وقد شك في مقالها وبقي بين المصدق والمكذب تارة يقول ماد بر ~~هنا~~
هذا الامر الشنيع الاعمار والربيع لما راى مفاتي عندي ربيع وتارة
يقول عني غدار وابنه مكارا قتلهم وحذعيله وهم في القفار ولكنه اراد
مكة الخير وكان السبب الربيع لما اتاه من مالك وعمر وما تدبر وكان
سمع ان عنتر عاد سالم من ذلك الامور العظام ومعه اموال بني دارم
وكيف اهلك فرسا نهر القشاع وحجى الحارث بن ظالم والذي كان عنه
غفلان اخبر به مالك الفاسم وذكر له في آخر الرسالة وانا خائف يا ربيع
من الملك قيس يلزمني بزواج ابنتي فاريد منك المساعدة على قصق فاطم
الربيع الى حذيفة بن بدر على ذلك الامر وقال له يا ابا حجار ما دام طيب
هذا العبد الولد الزنا فاقبلنا فارقا فاذا قتلناه نقلع بعد من بني عيس

قال له

الاثار ثم اتفقا كلاهما على المعاونة وانفذوا رسول النعمان بهذه المباينة ومن
جملت ما ذكره انه اعلم ايها الملك النعمان ان عدوك الحارث بن ظالم الذي قتل ولدك
وقتل خالد بن جعفر في حرمك وهرب من سجنك فقد اجاروه بنى عيسى من كل
من طلعت عليه الشمس وقال له قيس انت في امانى وايضا لله عنتر انت في
وامى فانت الذي اخذت لنا بالثار وقتلت قاتل زهير نسل الاسرار فان
توقض لك النعمان هربت او طانه او كسرى خربت او انه اودك النفرانيه
قطعت اوصاله وقال في اخر كلامه انا ما اقدر اواجه الحضرة النعمانيه بما
قاله عنتر وانت ادرا بما فاته واخبره وبعد انفاذ هذه الرسالة للنعمان
بعث يقول لما لك ابو عبد الله الكشيحان ما يتم لي الامر المذبر انهم تخلف على
عنتر وتاخذه لغدير ذات الارصاد وتساغله بحديث عبلة وناقي انا
وحريفة وابطالنا نقتله بالجله والميعاد بيوم كزاه قلنا وبلغ هذا
الخبر يرمته لغدير بن سداد وبقي بين المكرب والمصدق يراسياده ثم
قال في اخر كلامه وحق الواحد الاحد لم اطلع على قصتي لا ابصر ولا اسود
واخاف لا عي يدع في اتفاق ويكون هذا الخبر من الربيع لعبد وخميسه
نفاق وينفسد مع عي حالي ولا يعود ينصلح حالي وبقي على هذا المفقك
الى ان طلعت الشمس وهو جرح النهار واذا بان عه عر وقدم عليه وسلم
وقال له يابن عي يريد اني معك عند الغدير يتكلم حتى لا يعلم ما يكون
من حديث اخي عبلة احدا من الماز وبنيكم لكما الامر كما تحب وتختار
فقال عنتر السمع والطاعة ولم لا يا فولاني ما انفذت لي بعض عبيدك
لهذا المكان ولا كنت بنفسك تعينت لهذا الامر والشان ثم دخل الى
مفرجه وافرغ عليه اخرا الواب بعد ما ترك على جسده قميص من الزرد ضيق
العدد لا يعمل فيه الصارح المهند كانها حوز لمن عليها اعتمد وكان ذلك
الاحتماز من الحديث الذي سمعه على نفسه ثم قدم له شيوب جواده
البحر وتقلد بسيفه الضامي الابتر وسار مع عرو اخوانه واخوته عرو

وشيوب

و^{شبه} بالجملة وهم في ركابه وقد اطلعهم على قصته وحذرهم غاية الاحتراز وان
يكونوا على نقطة بغاية الانجاز فلما وصلوا للجزيرة باحضار وحذمه له في
الانتظار ~~والعبيد~~ والعبيد يرون المدام ويصلون الطعام فلما رأى عنتر
فرأى ابا على الاقدام وترحب به واكرم غاية الاكرام وقال له انت سفي
وترسى وسندى وجابر كسر ظهري وسدري فشكره عنتر وقال له مهما مدحه
المولا السيد من العبد اولى ثم ان العبد عاجل روجو الطعام وقد قوا
المدام فاكلوا وشربوا ولزوا وادخلوا واخذوا في مذاكره الحديث والكلام في
زواج عبده بدر التمام هذا وهم عيلوا عليه بشرب المدام ويقولوا لك لعنتر
يا ابن الكرام اعلم اني ما اختلفت بك في هذا اليوم الا حتى يرتفع عنا العتب
واللوم واوصل جلي بجميلك وتصور ابنتي اهلك فبقى المرام منك في عذبتك
تعزم رفيقك ومن تعذر عليهم في شدتك وانا ارادى اعزم اهل الحكي كبر مع
صغير فقير مع امير وادع الناس يرتقون في الطعام والمدام والكمسي
الارامل والايام لان ابن اخي اسك كبير والخير من انعامك كثير قال
فطاب قلب عنتر وما صدق متى سمع منه هذا الخبر وتيقن ان الذي سمعه
من تخمسه زور ومحال ورياء وطلال ثم هض على قدميه وقبل راس عمه
وبيده وقال له يا عمه انا عبدك قديم وجديد افعل معي كلما تشتهي وتريد
وانا منظر منك هذا الكلام حتى ابلغك ما تريد من المرام فافعل الان
ما شئت واصنع ما هويت وابذل يا عم جميع ما عندك من الاموال فاذا
خرج من بين يديك انا اعوضك اجنعا فابن الحلال لان اموال العرب
كلها بحكي ومتى جدت في طلبها صارت برسى وسوف ادع تخضع لك
ارقاب العربان في كل قفر وسبب وانا ما اردت من الدنيا بعد بلوغ رادي
سوى سفي ورخي وجوادي وكماله الت حري وجلادي ومن الغدا انا اشعر
لك في تحصيل الخلع واحمال الخز ولهم كلنا في تحيز هذا الامر هذا
والعبد قبل عليه في المدام مع ما يدور بينهم من الكلام وقد صفت لهم

الافاق ودرقت بين ايديهم الاما والمولدات وقد تسبوا المصابيح والافاق
وقد صار الوقت آخر النهار وقد لبست الشمس حلت الضمير وقد طال مالك
ابوعيله الانتظار وصارت تليف على البرعينا وشمال هو وولن عرو ابن
الانزال هذا وهو عيل على عنتر بالحق العقار وما يسقيه الا بالكماسات
الكبار هذا العبد عارفه ما يريدون مع عنتر ان يصنعون وصاروا
عليه يتغامزون بالاحداق وهم يكلمون وجوههم تلعب بالقدر من شره
الرياء والنفاق فخذ ذلك اشتلق عنتر وصحا وفاق وضع عنده كلام
الحاربه خميسه قال وكان شيبوب واقف في الحذف وشكيمه الجواد بيد
وهو تارم يشرف عليهم وتارم يدور من حوالهم ويقول لاجيه جبر وبيك
ارقب هذه التلال واحاقيف الرمال وابهر لا يكون مكر احد فيهما من
الرجال وصاروا اخوة يحسون كما يحس الاسد الاسبال ولما بدت نواصي
الخيول صاع شيبوب بعنتر صيحه الاسد وقد عدم العقل والجلد وقال
لذقم وبيك ولدا الزنا من هولاء الانزال والاعبوا في جسدك بالهوام
الصقال فكلماهم فيه من قريبك ذور ومحال فخذ ذلك وتب عنتر الويال
وسل حسام الضامي الا يثر الذي كانه سقر لا يبقى ولا يذر وقد اراد ان
يبذله في البئير واذا بالخيول قربت من ذلك البئير وهم بنو زياد وبني فزاره
وقد اخرجوا ما عندهم من الجساراهم ينادون جاك البلا يا عبد سداد
ويانزل بني فزاره ثم انهم افترقوا عليه من كل جانب وداروا من حواله
بالقناد والقواضب فبان عند ذلك الصادق من الكاذب وقد تقدم
عنتر حتى ركب الجواد وتلقت خيل حريقه الربيع بن زياد فضاخ عمه
مالك بولن عرو وقد لعب براسه الحزوظن في ذمعه انه بلغ ما يريد
من الامراض به بالحسام الثقيل وامنع من الركوب يا ذليل فمات في له
بعد قدوم هولاء الفوسان من سبيل ففندها سل عرو حسامه وضربه
بالسيف على خامته الا ان الفريه ما اذته بل وقع السيف على اضلاعه

فقطع

٢١٥
 فقطع الثوب ونفذ الى الزرد المقدم ذكره فلم يواثر فيه وكان عنتر في ذلك
 الساعه من كثر ما شرب من الخمر ما عاد يعقل على امره وقد استلب وجه الاسير
 وطلب الخيل قبل ان تدرجه وهو يسب عمه ويلعنه ويسبته ويقول له والله
 يا غدار لا بد ما اني اقاتلك على فعلك واسيتك كاس البوار وقد استقبل الابطال
 وشيبيوب قدماه كانه الغزال وصار عنتر يطعن في الصدور وشيبيوب يرمي
 في نباله الخور وجروني ينادي خاب والله املككم يا بني الاوغاد والفواجر من
 صيده هذا الاسد الكاهن والليث الزاير وكان النهار كما ذكرنا قد انقضا اكثره
 وبقي ايسر لانه ما قبل الليل الا ان عنتر ارما الزسان من على ظهر الخيل
 وقد ترك اكثرهم مثل العمد مخدرة وقد ضاقت عليهم البر والفرد وقد ابصر عنتر
 ضرب ينفذ الحديد الزرد فعند ذلك نورا من بين يديه في اقطار القلا
 من خوفهم من الموت والبلاء ثم ادرك عنتر حديفه بن بدر وهم ان يطعنوه ويسبونه
 كوش النقم واذا بشيبيوب ضرب جواده يناله سقط من عليه حديفه واودرته
 العدم واودرته عنتر وضربه ضربه الحق فكسر له ضلعين بعد ما قد ادرته والحق
 فخله وتركه يرمي تحت حوافر الخيل الجياد وبعد طلب الربيع بن زياد وزعم
 فيه فولا وطلب الهرب لانه ابصر حملات عنتر تورث العطب وهو يقول
 والله ما هذه ضربات سكران ولا حملات نشوان ولا يقاتل هذا الشيطان
 الا من ينشأت ونفسه عليه هانت ثم انما طلب ارض بني فزارم وقد تبعه
 من احب السلامه ومن بقي بين يديه عنتر اودرهم الدمامه وكان ابصر حمل
 بن بدر الى اخيه حديفه على ذلك الحال فنزل شد جراحه وشده على ظهر جواده
 ولحق الربيع ابن الاندال ولعب سيف عنتر في من بقي من الرجال وقد ساء لهم
 اليه مقرب الرجال ثم انهم عاروا والليل قد هجم وخفي وطى الحوافر والقدم فعاد
 عنتر وهو ينشد ويقول

على كل اعداء الفوات بلا كذب
 اذا هزه كفى تلا لا مع الشهب

ترا علوا الحساد اني مظفر
 ولي صارم كالبرق يطلع نور